شخصية المعلم وأداؤه

فى ضوء التوجهات الإسلامية فى التربية

نحو تأصيل إسلامى للتربية

تأليف

الدكتور/ على راشد

أستاذ التربية المشارك فى جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية - فى الجنوب - بأبها

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربى

الإدارة : ٩٤ عباس العقاد - مدينة نصر

ت : ٢٧٥٢٩٨٤ فاكس : ٢٧٥٢٧٣٥

٣٧٠.٧١ على راشد.
ع ل ش خ شخصية المعلم وأداؤه فى ضوء التوجهات الإسلامية فى التربية : نحو تأصيل إسلامى للتربية / تأليف على راشد. ـ القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٩٣.
٨٨ ص ؛ ٢٤ سم.
ببليوجرافية : ص ٨٣ – ٨٨.
تدمك : ٧ ـ ٠٦١٧ ـ ١٠ ـ ٩٧٧.
١ – المدرسون ـ تدريب. ٢ ـ التربية الإسلامية.
أ ـ العنوان.

تصميم الإخراج الفنى / سهيلة سيد العبد

المحتويات

مقدمة ٩

ـ مفهوم التوجهات الإسلامية فى التربية ٩

ـ مفهوم التأصيل الإسلامى للعلوم الإنسانية ٩

الفصل الأول :

بعض التوجهات الإسلامية التربوية التي ترتبط بشخصية المعلم ١٩

١ ـ القدوة الصالحة. ٢١

٢ ـ إتقان العمل والإخلاص فيه. ٢٣

٣ ـ الاتجاهات الإيجابية نحو طلب العلم. ٢٤

٤ ـ العدالة فى المعاملة. ٢٥

٥ ـ الثقة بالنفس. ٢٧

٦ ـ التواضع. ٢٨

٧ ـ الصبر. ٢٩

٨ ـ الرحمة والتسامح. ٣٠

٩ ـ اللّباقة والحكمة. ٣٢

١٠ ـ حسن المظهر. ٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا
مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ
مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٦

الفصل الثانى

بعض التوجهات الإسلامية التربوية التي ترتبط بأداء المعلم ٣٧

١ ـ مراعاة استعداد المتعلم وخصائصه وما يكون بينه وبين أقرانه من فروق فردية. ٣٨

٢ ـ الاهتمام بالنمو المتكامل لشخصية المتعلم. ٣٨

٣ ـ الربط بين النظرية والتطبيق والعلم والعمل. ٤١

٤ ـ استخدام أساليب متنوعة فى التدريس : ٤٢

(أ) أسلوب المناقشة والحوار. ٤٣

(ب) أسلوب الإعادة والتكرار. ٤٤

(ج) أسلوب ضرب الأمثلة. ٤٤

(د) أسلوب التشويق والإثارة. ٤٥

٥ ـ استخدام الوسائل التعليمية والأساليب الحسية لفهم المجردات. ٤٧

٦ ـ استخدام أسلوب الثواب والعقاب. ٤٨

٧ ـ الربط بين المادة الدراسية والدين الإسلامى. ٤٩

٨ ـ التدرج فى التعلم وتعديل السلوك. ٥٠

٩ ـ تعلم المهارات بالمشاركة الفعلية والممارسة العملية. ٥١

١٠ ـ توزيع التعلم أو التدريب على فترات متباعدة. ٥٣

الفصل الثالث

أهم المعوقات التي لاتسمح لمعلم اليوم بمواكبة

التوجهات الإسلامية التربوية ٥٥

١ ـ عدم الإفصاح عن الفلسفة الشاملة للمجتمع. ٥٧

٢ ـ غياب رؤية تربوية واضحة مستندة إلى الدين الإسلامى. ٥٧

٣ ـ الاختيار العشوائى لطلاب كليات التربية وإعداد المعلمين. ٥٨

٤ ـ قصور إعداد الطلاب المعلمين فى كليات التربية. ٥٨

٥ ـ الافتقار إلى الأنشطة الطلابية اللاصفية فى كليات التربية وإعداد المعلمين. ٦٠

٦ ـ عدم الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية فى إعداد الطالب المعلم فى كليات التربية وإعداد المعلمين. ٦١

٧ ـ أساليب التقويم فى كليات التربية لاتركز إلا على الجوانب المعرفية. ٦٢

٨ ـ التدريب الشكلى للمعلم فى أثناء الخدمة. ٦٣

الفصل الرابع

أهم المقترحات التي تحاول التغلب على هذه المعوقات لتنمية

شخصية المعلم وأدائه لمواكب التوجهات

الإسلامية التربوية المنشودة ٦٧

١ ـ تأكيد الصفة الإسلامية للعملية التربوية. ٦٧

٢ ـ تطوير مناهج كليات التربية وإعداد المعلمين. ٦٧

٣ ـ الاختيار الصحيح لطلاب كليات التربية وإعداد المعلمين. ٦٨

٤ ـ العمل على تنمية السمات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وإعداد المعلمين وتحسين أدائهم الأكاديمى. ٦٩

٥ ـ تدريس المقررات الدراسية الإسلامية للطلاب المعلمين ٧٠

٦ ـ الاهتمام بالتربية العملية فى برامج إعداد المعلم. ٧١

٧ ـ اهتمام كليات التربية وإعداد المعلمين بالأنشطة الطلابية اللاصفية. ٧٣

٨ ـ اهتمام أعضاء هيئة التدريس فى كليات التربية باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة. ٧٤

٩ ـ استخدام أساليب متنوعة فى تقويم نمو الطالب المعلم فى جوانبه المختلفة وتقويم المعلم فى كل ما يقدمه لتلاميذه. ٧٤

١٠ ـ الاهتمام بتدريب المعلم فى أثناء الخدمة. ٧٦

الخاتمة. ٧٩

المراجع والمصادر. ٨٣

مقدمة

مفهوم التوجهات الإسلامية في التربية

«هى تلك القيم والمبادئ والأسس والأساليب التربوية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتى تختص بتنمية المتعلمين وتربيتهم تربية صحيحة تتمشى مع عقيدتهم الإسلامية، كما تتمشى مع طبيعة نموهم».

مفهوم التأصيل الإسلامي للعلوم الإنسانية :

يعنى هذا المفهوم : عودة المسلمين إلى المنابع الإسلامية الأصيلة فى تلك العلوم. وهذه المنابع الأصيلة هى : القرآن الكريم ـ كتاب الله العزيز ـ وسنة نبيه محمد (ﷺ). أى تأسيس هذه العلوم الإنسانية على ما يلائمها فى الشريعة الإسلامية من أدلة بعينها أو قواعد كلية أو اجتهادات مبنية عليها، وبذلك تستمد العلوم الإنسانية أسسها ومنطلقاتها من الشريعة السمحاء، ولاتتعارض فى تحليلاتها ونتائجها وتطبيقاتها مع الأحكام الشرعية. فمن المسلّم به أن كثيرا من العلوم الإنسانية المعاصرة منقول من نتائج علم الغرب الذى يختلف فى الكثير من مبادئه وأفكاره وعقائده مع المبادئ والأفكار والعقيدة الإسلامية. وبناء على ذلك تقوم فكرة التأصيل أساسا على أن للمسلمين نظرتهم الخاصة إلى الإنسان وحياته وآفاقه وأهداف وجوده. وهذه النظرة مخالفة لما تراه النظريات الغربية للإنسان[٣٩].

والفكر الإسلامى مبنى أساسا على هدى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للإنسان كى لايضل ولايشقى فى هذه الدنيا، ويحظى بالسعادة فى دار الآخرة :

﴿فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى * ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى * قال ربّ لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ (طه : ١٢٣ ـ ١٢٦).

ولكى ينجح الفكر الإسلامى فى تحقيق أهدافه يجب أن يصاحبه تطبيق تربوى، لأن النجاح الحقيقى لأى فكر يكون عندما تطبق أفكاره ومبادئه، ويصبح موجها حقيقيا فى تعامل البشر مع واقعهم، وهذا التطبيق إنما يكون بالتربية التى تعتمد على منطلقات هذا الفكر ومسلماته ومبادئه، وتترجمه إلى واقع حى معيش. وقد نجحت التربية الإسلامية فى أن تكون نمطا فكريا تجلت فيه غاية الفرد والمجتمع واتضحت، فصار لمساعيهم معنى بعد أن توحدت فى إطار عقيدة وعاطفة مشتركة تعدّ الخلفية المشتركة للشخصية الإسلامية. ويمكن القول أن هذا هو نتاج التلقى الجاد للقرآن الكريم والسنة المشرفة اللذين حويا الفكر الإسلامى عن الكون والحياة والإنسان انبثق منه تحرك واسع فى إطار أهداف الحياة التى حددها القرآن والسنة، والتى راعت الفطرة البشرية مقرّة الصالح، نافية للطالح.

ولأن معطيات الإسلام إنما كان هدفها الأول بناء الإنسان على أساسها، فليس من التجاوز أن نقول : إنها تعد تربوية فى المقام الأول؛ لأنها تنظم حياة المسلم وعليها ينشأ وينشئ أبناء الجيل التالى، وعلى أساسها يبنى حضارته وأنظمته الاجتماعية، وهدفها الأساسى بناء شخصية الإنسان المسلم وتوجيه كل طاقاته وفق منهج شامل متكامل يسعى إلى تحريك طاقات الإنسان كلها فى نوع من التآلف والترابط، ويدفعها إلى التعبير عن قواها إلى الحد الأقصى المتاح من درجات هذا التعبير. (٢٣ : ٣ ـ ٣١) ولعل هذا بعض ما توحى به الآيات الكريمة من آخر سورة الأنعام : ﴿قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين * قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾.(الأنعام : ١٦١ ـ ١٦٣).

وفى القرآن الكريم ـ إذا وعيناه وتدبرناه ـ كما فى السنة الشريفة ـ إذا

وعيناها وتدبرناها ـ توجهات شاملة فى التربية من حيث فلسفتها ومبادئها وأهدافها وأساليبها ووسائل التقويم فيها. كما أن فى القرآن والسنة عناية كبيرة بكل ما يهم التربية؛ فهما يعالجان بدء الخليقة وخلق الإنسان وطبيعته، ويؤكدان على وجود النظام فى المجتمع وفى الطبيعة، ويطلبان تهذيب النفس وتقويم السلوك لتحقيق الأهداف التربوية الإسلامية المنشودة وأبرزها تكوين الفرد المسلم الصالح للحياة فى المجتمع الصالح والذى يعمل لبلوغ السعادة فى الدنيا والآخرة.

وعلى هذا فإن الفكر الإسلامى فى التربية تميز بالطابع الإنسانى فقد توجهت هذه التربية نحو بناء الإنسان ضمن الإطار الإسلامى الخالص، واضعة هدف التوحيد لله تعالى والعبودية له فوق كل هدف، وتوجيه نمو الإنسان فى جميع جوانبه على أساس تلك القاعدة، وضمن هذا الإطار يتحرك الإنسان صائغا أهدافه ومناهجه وممارساته.

وتقوم التربية الإسلامية أساسا على الاهتمام بأمور الدين والدنيا معا، وتجعل رعاية أمور الدين وأداءها على خير وجه بابا للسلام وعيش المرء فى سعادة مع نفسه ومع مجتمعه وسائر أفراد الإنسانية. فالسعادة الإنسانية فى التربية الإسلامية تقوم على اقتناع عقلى ونفسى وروحى. وبعد تحمل المشاق فى سبيل الآخرين والتضحية من أجلهم وبذل النفس والنفيس لمساعدتهم تعدّ كل ذلك من أسباب السعادة والراحة النفسية التى ينتظر الإنسان من ورائها مصيرا أسعد وحياة أفضل فى الآخرة (٣٤ : ١٧ ـ ١٩).

وعندما نستعرض المؤسسات التربوية المسئولة عن تربية المسلم هذه التربية الإسلامية الصحيحة نجد أنها تشمل : الأسرة، والمدرسة، والمجتمع بكل مؤسساته ووسائله. وللمدرسة هنا دور بارز فى التربية باعتبارها مؤسسة تربوية اجتماعية أوجدها المجتمع لإعداد الفرد الصالح لهذا المجتمع. ومسئولية تربية التلميذ فى المدرسة موزعة على المعلم والمرشد والموجه والمدير ومشرف النشاط المدرسى الصفى واللاصفى وكل من يعمل فى هذه المدرسة. إلا أن المسئولية الكبرى فى هذه التربية تقع على عاتق المعلم، إذ يعدّ حجر الأساس فى العملية التربوية ويحتل مكان الصدارة بين العوامل

التى يتوقف عليها نجاح التربية وبلوغ غاياتها. لذا ينبغى على المجتمع المسلم أن يضمن توفير المعلمين الأكفاء، كما أن عليه أن يؤمن بقيمة المعلم ويعترف بدوره الخاص ومركزه فى نظام التعليم فى المجتمع، وكذلك عليه أن يؤمن بأن كفاءة المعلم تكمن فى أسس وأساليب اختياره وإعداده وتدريبه وفى كفاياته الشخصية وقدراته العلمية ومهاراته الفنية، ومدى إيمانه بعمله وتفانيه فيه.

وعلى المعلم المسلم تقع ـ فى المقام الأول ـ مسئولية تربية الجيل المسلم تربية شاملة كاملة متزنة، وعليه أن يحقق أهداف التربية الإسلامية فى هذا الجيل وأهمها : (٢٣ : ٥٥ ـ ٥٨).

(١) غرس الإيمان وتنميته فى نفس المسلم وعقله وروحه، على أساس تعريف الفرد بالله الواحد الأحد لتحقيق معنى العبودية الكاملة لديه.

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات : ٥٦)

(٢) غرس مبادئ الإسلام واتجاهاته وقيمه وتنميتها فى الأفراد بحيث تصير سلوكيات الإنسان كلها مسلمة. أى تربيتهم تربية خلقية إسلامية.

﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور﴾ (لقمان : ٢٢)

(٣) تدريب الفرد تدريبا بدنيا ومهاريا على مواجهة متطلباته وحاجاته المادية بما يرضى الله تعالى.

﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا﴾ (القصص : ٧٧)

﴿هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ (الملك : ١٥)

(٤) الإعداد العقلى والتثقيف الفكرى للإنسان المسلم، بحيث يفكر فى أحوال الكون والحياة وسنة الله فى الأرض، وأحوال الأمم والشعوب على مدار التاريخ ليأخذ العبرة والعظة من ذلك كله.

﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار﴾

(آل عمران : ١٩٠ ـ ١٩١)

﴿لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب، ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾

(يوسف : ١١١)

(٥) تربية الإرادة الإنسانية وإتاحة الفرص أمام المتعلمين للاختيار وإثارة دافعيتهم نحو التعلم والعمل، وتنمية الميول والاهتمامات النافعة، وإشباع الحاجات النفسية بطريقة صحيحة مثل : حاجات الحب والأمل والتملك وتقدير الآخرين وغيرها.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ (التوبة : ١٠٥)

(٦) تنمية الروح الاجتماعية بين الأفراد والولاء للمجتمع المسلم القائم على العقيدة الإسلامية وإبراز أهمية قيام هذا المجتمع، واعتبار الانتماء إليه من كمال الدين، ودليلا لصحة الإيمان.

﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران : ١٠٣)

وقال رسول الله (ﷺ) : ﴿ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه﴾ (متفق عليه)

وقال (ﷺ) : ﴿مثل المؤمنين فى توادهم وترحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى﴾ (رواه مسلم)

(٧) تنمية النواحى الجمالية لدى المتعلم بتدريب إحساسه على إدراك الجمال : فى مخلوقات الله عز وجل، وفى الطبيعة، وإدراك التناسق فى العلاقات الإنسانية، وتنمية قدرته على التمييز الدقيق فيما تتأثر به حواس الإنسان، وإنتاج الأشياء الجميلة، والتمسك بالسلوك الجميل ومكارم الأخلاق.

﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون * ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون * وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم * والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون﴾ (النحل : ٥ ـ ٨)

ومن هذا العرض للأهداف العامة للتربية الإسلامية نجد أن على المعلم ـ مهما يكن تخصصه ـ أن ينمى فى تلاميذه جوانبهم المختلفة : الروحية والبدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية والجمالية فى شمول وتكامل واتزان.

لذلك ينبغى على المعلم أن يكون قوى الإيمان بالله عز وجل وأن يتضح ذلك فى أقواله وسلوكياته بحيث يصبح قدوة صالحة لطلابه، كما ينبغى عليه أن يمتلك من مهارات التدريس وأساليب التربية المتنوعة، واستخدام الوسائل التعليمية المختلفة والأنشطة الصفية واللاصفية ما يجعله قادرا على القيام بالدور الرئيسى فى تحقيق الأهداف التربوية السالفة الذكر.

وقد قام كل من روزنشاين وفرست (Rosinshine & Frust)[٤٦] عام ١٩٧١م بدراسة أكدت أن تنمية قدرات الطالب العقلية وتنمية اتجاهاته وميوله وقيمه الموجبة وارتفاع درجة تحصيله الدراسى لها علاقة قوية وثابتة مع المتغيرات التالية :

- المهارة ودرجة الوضوح فى التدريس لدى المعلم.
- المرونة فى عملية التعليم واستخدام أساليب تدريسية متنوعة.
- الجدية والنظام فى ممارسة المعلم لمهنة التعليم.
- احترام شخصية الطالب وإتاحة الفرص أمامه للاختيار.
- استخدام الوسائل التعليمية المختلفة.
- اشتراك الطلاب فى المناقشة، وجودة الأسئلة وفاعلية المنافسة.
- التكرار البنّاء فى عملية التعلم.

والسؤال المطروح الآن : هل معلم اليوم فى مدارسنا ـ فى المراحل التعليمية المختلفة ـ يحقق هذه الأهداف العامة للتربية الإسلامية ؟

فى الحقيقة أن المتابع لحركة التربية والتعليم فى بلادنا العربية يلاحظ أن الهدف الأساسى للمعلم ـ فى المقام الأول ـ هو إكساب التلاميذ المعلومات والمعارف فى مجال تخصصه، التى قررتها وزارة المعارف ويشتمل عليها الكتاب المدرسى. فالمعلم يركز على المادة الدراسية باعتبارها عنصرا وحيدا للمنهج الذى يزدحم بموضوعات دراسية كثيرة ومتنوعة. وحفظ هذه الموضوعات الدراسية يعدّ غاية فى ذاته دون الاهتمام بتطبيقاتها فى الحياة، ودون الاهتمام بمدى أهمية هذه الموضوعات لحياة التلميذ أو لدينه أو لمجتمعه، لذلك ظهرت سلبيات واضحة فى عمل المعلم فى مدارسنا نتجت من الأخذ بالمفاهيم التقليدية للتربية أهمها :

١ ـ ينحصر دور المعلم فى تلقين المعلومات للتلاميذ وحشو أذهانهم بها.

٢ ـ إهمال تنمية الجوانب الروحية والنفسية والاجتماعية والجمالية لدى التلاميذ.

٣ ـ المعلم ـ فى الغالب ـ مقيد الحرية فيما يدرسه، وكذلك فى كيفية تدريسه.

٤ ـ لايعتد بآراء المعلم لتحسين العملية التعليمية وتطويرها.

٥ ـ يحد هذا الجو التربوى التقليدى من ابتكارية وإبداعية المعلم.

٦ ـ لايهتم كثيرا بمستوى خلقه وسلوكه وعلاقاته مع الآخرين فى أثناء تقويم عمله من قبل الموجه الفنى أو مدير المدرسة، إذ إن تقويم أداء المعلم فى أغلب الأحوال يتم من خلال المستوى المعرفى لتلاميذه.

٧ ـ ضعف الاتجاه الإيجابى نحو مهنة التدريس لدى المعلمين بصفة عامة.

ويؤكد كثير من الدراسات هذه السلبيات، وعلى ذلك فإن هناك قصورا فى مستوى أداء المعلمين لوظائفهم التربوية والتعليمية، فقد أكدت دراسة عبد العزيز محمد عبد العزيز وآخرون أن مستوى معرفة المعلمين فى أثناء الخدمة يقل عن حد الكفاية وهو ٧٥٪ من الدرجة العظمى فى المحاور التالية : الكفايات التدريسية المرتبطة بـ : الأهداف التعليمية ـ الاختبارات التحصيلية ـ طرق التدريس ـ الوسائل

التعليمية ـ التهيئة الذهنية للتلاميذ ـ توجيه الأسئلة الصفية ـ إدارة الفصل (١٦ : ١٨٧٩ ـ ١٩٢٠).

وتؤكد نتائج دراسة ماجدة سليمان (٣٣ : ٩٠٣ ـ ٩٢٠) انخفاض مستوى أداء معلمى العلوم فى المرحلة الإعدادية فى مصر للقدرات التدريسية عن مستوى التمكن.

وأكدت دراسة على راشد (٢٧ : ٩٣ ـ ١٢٥) حول تحقيق أهداف تدريس العلوم فى المرحلة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية من خلال آراء المعلمين أن الهدف الخاص بمساعدة التلاميذ على تعميق العقيدة الإسلامية فى نفوسهم يتحقق بدرجة جيدة فى حين أن الأهداف المتعلقة باكتسابهم للحقائق العلمية والاتجاهات العملية وقدرات التفكير العلمى وتذوق العلم والإحساس بأهميته وتقدير العلم والعلماء ـ وخاصة العرب منهم ـ كل هذه الأهداف تتحقق بدرجة متوسطة.

وفى دراسة لاتجاهات معلمى ومعلمات العلوم الشرعية فى دولة قطر نحو استخدام الوسائل التعليمية فى التدريس اتضح أن هذه الاتجاهات سلبية إلى حد كبير (٩ : ٥٩ ـ ٨٠).

وتعطى الدراسات السابقة سالفة الذكر ـ وكذلك خبرة المؤلف الطويلة التى تقترب من ثلاثة عقود فى مجال التدريس ومجال الإشراف على التربية العملية ـ دلالات على أن المعلم فى مجتمعنا العربى لايحقق الأهداف المنتظرة منه، وهذا بسبب قصور فى السمات الشخصية أحيانا وفى الأداء أحيانا أخرى. ولانلقى بكل الأخطاء والقصور على المعلم، فإن هناك معوقات أمام هذا المعلم لاتسمح له بمواكبة التوجهات الإسلامية فى عمله التربوى وتعوق تحقيقه لأهداف التربية الإسلامية.

من المقدمة والدراسات السابقة يتضح ما يلى :

ـ مفهوم التأصيل الإسلامى للعلوم الإنسانية له أهمية خاصة فى المجالات التربوية.

ـ هناك توجهات إسلامية تربوية فى القرآن الكريم وفى السنة المطهرة.

ـ التربية الإسلامية أساسية لتنشئة جيل مسلم قوى.

ـ هناك قصور فى شخصية المعلم العربى، وهناك قصور فى أداء هذا المعلم وهذا يؤدى إلى عدم مواكبته للتوجهات الإسلامية فى التربية.

ومن هذا تبرز الأسئلة التالية :

س ١ : ما التوجهات الإسلامية التربوية التى ترتبط بشخصية المعلم ؟

س ٢ : ما التوجهات الإسلامية التربوية التى ترتبط بأداء المعلم ؟

س ٣ : ما أهم المعوقات التى لاتسمح لمعلم اليوم بمواكبة هذه التوجهات ؟

س ٤ : ما أهم المقترحات التى تحاول التغلب على هذه المعوقات لتنمية شخصية المعلم وأدائه ليواكب التوجهات الإسلامية التربوية المنشودة ؟

ومن هنا نجد أن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على الآتى :

١ ـ بعض التوجهات الإسلامية فى التربية المرتبطة بشخصية المعلم.

٢ ـ بعض التوجهات الإسلامية فى التربية المرتبطة بأداء المعلم.

٣ ـ أهم المعوقات التى لاتسمح للمعلم بمواكبة هذه التوجهات.

٤ ـ كيفية تنمية شخصية المعلم وأدائه فى ضوء التوجهات الإسلامية بعد التغلب على هذه المعوقات.

وعليه تنبع أهمية هذه الدراسة من أنها خطوة نحو تأصيل إسلامى للتربية، وهى تختص بعامل أساسى فى العملية التربوية هو المعلم، وكيف يمكن لهذا المعلم أن يحقق أهداف التربية الإسلامية الشاملة الكاملة المتزنة ـ مهما يكن تخصصه ـ وذلك بالتعرف على بعض التوجهات الإسلامية المرتبطة بشخصيته وأدائه، وكيف يمكن تنمية هذه الشخصية وهذا الأداء بعد التغلب على المعوقات التى تعوق مواكبته لهذه التوجهات الإسلامية.

ونحاول فى هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة السابقة على النحو التالى :

الفصل الأول : يخصص لتحديد بعض التوجهات الإسلامية التربوية المرتبطة بشخصية المعلم.

الفصل الثانى : يخصص لتحديد بعض التوجهات الإسلامية التربوية المرتبطة بأداء المعلم.

الفصل الثالث : يخصص لأهم المعوقات التى لاتسمح للمعلم بمواكبة هذه التوجهات الإسلامية التربوية.

الفصل الرابع : يخصص لأهم المقترحات التى تحاول التغلب على هذه المعوقات لتنمية شخصية المعلم وأدائه ليواكب التوجهات الإسلامية التربوية المنشودة.

بعض التوجهات الإسلامية التربوية
التي ترتبط بشخصية المعلم

الفصل الأول

بعض التوجهات الإسلامية التربوية التى ترتبط بشخصية المعلم

يحدد المؤلف فى هذا الفصل التوجهات الإسلامية التربوية التى ترتبط بسمات شخصية المعلم التالية :

- القدوة الصالحة.
- إتقان العمل والإخلاص فيه.
- الاتجاهات الإيجابية نحو طلب العلم.
- العدالة فى المعاملة.
- الثقة بالنفس.
- التواضع.
- الصبر.
- الرحمة والتسامح.
- اللباقة والحكمة.
- حسن المظهر.

١) القدوة الصالحة :

تعتبر القدوة الصالحة فى التربية من أنجح الوسائل المؤثرة فى إعداد المتعلم خلقيا وتكوينه نفسيا واجتماعيا. ذلك لأن المعلم هو المثل الأعلى فى نظر المتعلم،

والأسوة الصالحة فى عينه، يقلده سلوكيا ويحاكيه خلقيا من حيث يشعر أو لا يشعر، بل تنطبع فى نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية من حيث يدرى أو لا يدرى.

ومن هنا كانت القدوة عاملا كبيرا فى صلاح المتعلم أو فساده : فإن كان المربى صادقا أمينا كريما شجاعا عفيفا يتسم بالخلق الصالح، نشأ المتعلم على الصدق والأمانة والخلق والكرم والشجاعة والعفة .. وإن كان المربى كاذبا خائناً متحللاً جبانا نذلا بخيلا. نشأ المتعلم على الكذب والخيانة والتحلل والجبن والنذالة والبخل.

إن المتعلم مهما يكن استعداده للخير عظيما ومهما تكن فطرته نقية سليمة فإنه لايستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية الفاضلة ما لم ير المربى فى ذروة الأخلاق وقمة القيم والمثل العليا، وإن من السهل على المربى أن يلقن المتعلم منهجا من مناهج التربية، ولكن من الصعوبة بمكان أن يستجيب هذا المتعلم لهذا المنهج حين يرى من يشرف على تربيته وتعليمه ويقوم على توجيهه غير متحقق بهذا المنهج وغير مطبق لأصوله ومبادئه (١٨ : ٦٣٣).

ولقد بعث الله تعالى رسوله الكريم (ﷺ) ليكون للمسلمين على امتداد تاريخهم القدوة الصالحة، ويكون للبشرية فى كل زمان ومكان الهادى البشير والسراج المنير، ويحقق المنهج التربوى الإسلامى تحقيقا محسوسا واقعيا. قال الله تعالى : **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾**(الأحزاب : ٢١)، ويصف الله تبارك وتعالى خلق الرسول الأمين (ﷺ) فيقول عز من قائل : **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** (القلم : ٤). ولقد سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق الرسول (ﷺ) فقالت : **« كان خلقه القرآن»**.

وحقا كان رسول الله (ﷺ) بشخصه وشمائله وسلوكه وتعامله مع الناس ترجمة عملية بشرية حية لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته، ولما فيه من أسس تربوية إسلامية وأساليب تربوية قرآنية (١٤ : ٢٢٨ ـ ٢٢٩).

والمتعلم فى المدرسة لابد له من قدوة يراها فى معلميه ليقتنع حقا بما يتعلمه، وليرى فعلا أن ما يطلب منه من السلوك المثالى أمر واقعى ممكن التطبيق؛ فيقوم بمحاكاة المعلم وتقليده والاقتداء به بأقواله وأفعاله، مدفوعا برغبة خفية لايشعر بها نحو محاكاة من يعجب به فى لهجة الحديث، وأسلوب الحركة والمعاملة ومعظم عادات السلوك. فمن أهم الأدوار التى يقوم بها المعلم دوره فى بناء شخصيات تلاميذه، أولئك الذين ينظرون إليه على أنه مثلهم الأعلى، وقد وجب نتيجة لذلك أن يكون هذا المعلم نموذجا للتصرف السليم فى جميع المواقف التى يواجهها سواء فى داخل المدرسة وخارجها (٣٥ : ٢٠ ـ ٢١).

٢٢ إتقان العمل والإخلاص فيه

يهب المسلم الحق ما يخصص فيه من عمل كل طاقاته ويمنحه كل اهتمامه، ويقبل عليه باعتبار أن الإتقان فى هذا التخصص فريضة. فالإتقان صفة من صفات الخالق عز وجل : **﴿صنع الله الذى أتقن كل شئ إنه خبير بما تفعلون﴾** (النحل : ٨٨) ويقول الرسول (ﷺ) : **«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»** (رواه البيهقى وابن ماجه).

وعلى المعلم أن يتقن العلم الذى تخصص فيه، ولا يدخر وسعا فى الإحاطة بكل ما كتب عنه، وأن يخلص لله فى كل عمل تربوى يقوم به سواء أكان هذا العمل أمرا أم نهيا أم نصحا أم ملاحظة أم عقوبة أم مكافأة وتقديرا.

والإخلاص فى القول والعمل هو من أسس الإيمان ومن مقتضيات الإسلام لا يقبل الله العمل إلا به، قال تعالى :

﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ (البينة : ٥).

وقال الرسول (ﷺ) فيما رواه أبو داود والنسائى :

«إن الله عز وجل لايقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه»

فعلى المعلم أن يبذل قصارى جهده فى عمله وغاية الإخلاص فيه، ويجعل من عمله فريضة يتقرب بها إلى الله ووسيلة لمرضاته فعليه أن يعرف - عن وعى - الأهداف التربوية التى ينبغى تحقيقها، ويدرك أساليب تحقيق هذه الأهداف سواء بالتخطيط أو التنفيذ أو التقويم، ويتمكن من استخدام الوسائل التعليمية المتاحة أفضل استخدام ممكن، وأن يكون على وعى بقيمة الأنشطة الصفية واللاصفية فى تربية التلاميذ، وبكل أدواره التربوية، ويسعى لتحقيقها بقدر ما يستطيع من جهد قاصدا العلى القدير بهذا الجهد.

٣- الاتجاهات الإيجابية نحو طلب العلم.

ينبغى أن تكون اتجاهات المعلم نحو طلب العلم اتجاهات إيجابية، وعليه أن يؤمن أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وقد أعطى الله سبحانه وتعالى كل نبى العلم الدينى قبل أى شئ آخر. وأن رسولنا الكريم (ﷺ) تلقى أول وحى من الله عز وجل يذكر فيه إنعام الله على الإنسان بالعلم **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم* علم الإنسان مالم يعلم﴾** (العلق : ١ - ٥).

فمن هذه الآيات البليغة نجد أن العلم هو جوهر الرسالة الإسلامية فى أول وحى يوحى به إلى الرسول (ﷺ)، وعلى كل من اتبعه ومن آمن به أن يطلب العلم من الله وأن ينشره بين الناس، يقول الله تعالى :

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات، والله بما تعملون خبير﴾ (المجادلة : ١١).

ويقول الرسول (ﷺ) :

«طلب العلم فريضة على كل مسلم»

فعلى المعلم أن يكون قدوة لتلاميذه فى طلب العلم، وينبغى أن يحثهم دائما

على هذا الطلب، وأن يبصرهم بأن العلم هو شعار الإسلام وهو وسيلة المسلم فى القيام بواجباته

وإذا كان طلب العلم ـ دينيا كان أو دنيويا ـ فريضة فى العقيدة الإسلامية، وطالب العلم مجاهد فى سبيل الله، فإن من نافلة القول : «أن التفكير فى خلق الله والتدبر فى كتاب الكون المفتوح وتتبع يد الله المبدعة وهى تحرك هذا الكون وتقلب صفحات هذا الكتاب هو عبادة لله من صميم العبادة وذكر لله من صميم الذكر». يقول تعالى :

﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار﴾ (آل عمران : ١٩١).

والمعلم إذا شاء أن ينجح فى تعليمه فلا مفر له من أن يقبل على الاستزادة من العلم ولتكن همته فى طلب العلم عالية، فلا يكتفى بالقليل مع إمكان الكثير. فلا يكفى معرفة المعلم لأوليات المادة الدراسية التى يعلمها لتلاميذه لكى ينجح فى عمله، ذلك لأن الإنسان لايمكن أن يدرك حقيقة علم من العلوم من المبادئ الأولية منه إلا إذا اطلع على آفاقه العليا ليلم به إلماما جيدا. ومما لاشك فيه أن المعلم إذا دأب على البحث فى مادته وحرص على تحصيل مهاراتها أمكنه أن يجعل درسه ممتعا، واستطاع أن يقدم موضوعات مادته لطلابه بطريقة شائقة تنفى عنهم السأم وتدفع عنهم الملل، وكان ميل طلابه إليه أعظم فيحبونه ويعجبون به ويقبلون عليه لما يجدون عنده من غزارة العلم وحسن التصرف (٧ : ٨٠ ـ ٨١).

٤٢ العدالة فى المعاملة

العدالة فى ذاتها مطلوبة لأنها من أقرب القربات إلى الله تعالى فقد أمر الله بها فقال تعالى :

﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾ (النحل : ٩٠).

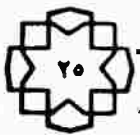

فعلى المؤمن أن يقاوم الباطل وأن ينصر الحق بكل مرتخص وثمين وأن يؤيد الحق حيثما كان. وليس فى الإسلام طبقية. فلا يكرم الغنى لغناه ولا يذل الفقير لفقره (١٢ : ١٠٥).

والطلاب فى أى فصل دراسى إنما هم رعية والمسئول الأول عنها هو المعلم عملا بحديث رسول الله (ﷺ) : «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**».

والعدالة صفة مهمة من صفات الراعى الصالح ينبغى أن يمارسها مع جميع أفراد رعيته، ولتحقيق متطلبات هذه الصفة فإن المعلم مطالب بأن يتعامل مع جميع طلابه على أنهم جميعا سواء بغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية المتفاوتة التى قد يعلمها، فلا يجامل طالبا لثرائه أو لمركز والده الاجتماعى،كما لاينبغى أن يحط من قدر طالب آخر لفقره أو لوضع والده فى المجتمع. وكذلك فيما يختص بالفروق الفردية بين الطلاب فى النواحى العقلية، فهو لاشك يعلم أن لديه الطالب السريع الفهم واللمّاح جنبا إلى جنب مع آخر بطئ الفهم أو متبلد، ودور المعلم هنا يكمن فى تشجيع الأول ودفعه نحو مزيد من التقدم، وحفز الآخر والأخذ بيده حتى يقف على قدميه ويلحق بالركب ولا يتخلف عنه، فالمعلم هنا بهذا الوضع يبدو عادلا مع الطرفين كل على قدر استطاعته ـ وكذلك يبدو العدل فى المعلم فى تقييم طلابه وفى إعطاء كل فرد منهم ما يستحقه من الدرجات على حسب مجهوده وقدرته وليس على حسب أية أمور أخرى.

كما تبدو عدالة المعلم فى تشجيع المجتهد من طلابه بكافة وسائل التشجيع والتعزيز المعنوية والمادية، وفى توقيع العقوبة المناسبة على المقصر منهم مستخدما فى ذلك الوسائل المختلفة التى من شأنها أن تحول الطالب المقصر فى عمله أو فى سلوكه إلى طالب مجتهد يحرص على التفوق وعلى السلوك القويم، وقد تكون هذه الوسائل التى يستخدمها المعلم فى التعزيز السلبى لطلابه معنوية أو مادية حسبما يرى.

وتبدو عدالة المعلم كذلك فى علاقاته مع زملائه المعلمين وعلاقاته مع إدارة المدرسة، ومع كل العاملين بالمدرسة من إداريين وموظفين وعمال.

٥- الثقة بالنفس :

تعنى الثقة بالنفس شعور المعلم فى جميع الحالات أنه قادر على تجاوز واقتحام ما يعترضه من مشاق وصعاب فى عمله وغير عمله ما دام يعتمد على الله أولا ، ويحاول دائما الأخذ بجميع الأسباب المشروعة للوصول إلى الأهداف المنشودة، ولتحقيق الأفضل والأحسن فيما يخص عمله التربوى من جميع نواحيه. وصدق الله العظيم إذ يقول فى كتابه العزيز: **﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾** (الطلاق:٢) . أى أن الثقة بالنفس ـ التى يجب أن يتحلى بها المعلم ـ عصب لروافد كثيرة غذتها العقيدة الصحيحة، ومن أبرز هذه الروافد ما يلى:

(١٣ : ١٠٠ ـ ١٠١)

(أ) الإيمان الكامل بالله ربا وخالقا ورازقا وضارا ونافعا.

(ب) حسن الاعتماد العميق على الله والتوكل عليه حق التوكل.

(ج) الاقتداء برسول الله (ﷺ) وجعله نبراسا يهتدى بنوره ويقتفى أثره ويعمل بسيرته.

(د) التربية الإسلامية الحقة والصحيحة التى أنشأت المعلم طفلا وشابا تأصلت فيه العقلية والنفسية الإسلامية التى تنظر إلى الكون والحياة من منظور إسلامى.

(هـ) الاعتزاز والافتخار بالإسلام منهجا ودستورا ومبدأ للحياة الدنيا والآخرة.

(و) اتباع الحق دائما والبعد عن الباطل أيا كان وكيف كان.

وترتبط الثقة بالنفس بالشجاعة، وبالثبات على المبدأ الذى كان خلقا أصيلا من أخلاق الرسول (ﷺ) . ويكفى فى هذا المجال أن نذكر موقفه العظيم من عمه أبى طالب الذى جاء يساومه فى أمر هذا الدين، فقد قال (ﷺ) :

«والله يا عم : لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه» (١٨ : ٦٤٦) .

٩٦ التواضع

حرص الإسلام على صفة التواضع فى المسلم، وحرص على ترغيب المسلمين فيها. ولقد كانت سيرة الرسول (ﷺ) مثالا حيا فى التواضع وخفض الجناح ولين الجانب وسماحة النفس. فقد أجمع كل من عاصر النبى (ﷺ) على أنه كان يبدأ أصحابه بالسلام، وينصرف بكليته إلى محدثه صغيرا كان أو كبيرا، وكان آخر من يسحب يده إذا صافح. وإذا أقبل جلس حتى ينتهى المجلس. كان يذهب إلى السوق ويحمل بضاعته ويقول : **﴿أنا أولى بحملها﴾**، ولم يستكبر عن عمل الأجير والصانع سواء كان فى بناء مسجده الشريف أو فى حفر الخندق، وكان يجيب دعوة الحر والعبد والأمة، ويقبل عذر المعتذر. وكان يرقع ثوبه. ويخصف نعله، ويخدم فى مهنة أهله. وكان يعقل بعيره. ويأكل مع الخادم ويقضى حاجة الضعيف والبائس. ويجلس على الأرض. (١٨ : ٦٤) وكيف لايكون (ﷺ) بهذا التواضع الجم وقد أنزل الله عليه قوله :

﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ (الشعراء : ٢١٥)

ويقول الرسول الكريم (ﷺ) :

«ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» (رواه مسلم)

ويقول (ﷺ) :

«إن الله أوحى إلىّ أن تواضعوا حتى لايفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد» (رواه مسلم)

وكان الرسول (ﷺ) يمر على الصبيان يلعبون فلا تحجبه النبوة والمنزلة العظمى التى خصه الله بها من أن يسلم على أولئك الصبيان ويهش لهم ويتبسّط معهم (٣٧ ـ ٣٠٣).

هكذا كان التواضع متجسدا فى شخصية الرسول (ﷺ)، وهكذا يجب أن يكون فى قادة المسلمين، وفى المعلمين بخاصة حتى يستطيعوا أن يجسدوا هذه

الأخلاق العالية فى نفوس المتعلمين. فينبغى ألا يتعالى المعلم على طلابه أو غيرهم بعلمه أو بماله أو بحسبه أو بنسبه، وعليه أن يتخذ رسول الله (ﷺ) قدوة فى هذه الصفة الجليلة وغيرها من الصفات.

٧٩ الصبر

من المعايير التى يجب أن يتصف بها المعلم والقائد التربوى معيار الصبر، لأن الصبر قوة خفية من قوى الإرادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المشاق والمتاعب والآلام. والصبر يعنى الحبس والكف؛ فالصوم من الصبر لما فيه من حبس النفس وكفها عن الطعام والشراب والشهوة ساعات معلومات. وأكثر أخلاق الإيمان داخلة فى الصبر، يقول الله تعالى :

﴿والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾ (البقرة : ١٧٧).

ولعظمة خلق الصبر والتحمل فإن التحلى به له الأجر العظيم من الله سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى أعلن حبه للصابرين بقوله :

﴿والله يحب الصابرين﴾ (آل عمران : ١٤٦)

وإذا كان المعلم وهو القائد التربوى المسلم يتحلى بهذه الصفة ويعمل على تنميتها فى نفسه وسلوكه وعمله فإن الله سيكون معه لا محالة إذ يقول عز وجل :

﴿إن الله مع الصابرين﴾ (البقرة : ١٥٣)

كما أن الله عز وجل يجزل ثواب الصابرين الذين يستعينون بالصبر على طاعة الله ويستعينون بالصبر فى أعمالهم ومعاملاتهم، قال الله تعالى :

﴿والعصر * إن الإنسان لفى خسر * إلا الذى آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ (سورة العصر).

ويقول عز من قائل : ﴿واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾ (لقمان : ١٧)

ومن نماذج الصبر الكبير ما رواه الشيخان من أن النبى (ﷺ) قسم قسمه كبعض ما كان يقسم، فقال رجل من الأنصار : «والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله عز وجل» وبلغت تلك القالة الظالمة مسامع الرسول الكريم فشق ذلك عليه وتغير وجهه وغضب ثم قال : «قد أوذى موسى بأكثر من ذلك فصبر» (٣٧ : ٣٧٠).

وبذلك تتضح منزلة الصبر العظيمة عند الله سبحانه وتعالى، وأنه سمة من سمات المؤمنين وصفة من صفاتهم الملازمة لحقيقة الإيمان.

ونحن عندما نختار المعلم والقائد التربوى الصبور نحاول أن نختار المؤمن القوى الصلة بربه، الذى يجعل إيمانه دليلا له فى شئون حياته العلمية والعملية والاجتماعية لأن المعلم الصبور له القدرة على تحمل مشكلات تلاميذه ومعالجتها فى مدرسته بصدر رحب (١٣ : ١٠١ ـ ١٠٢). فينبغى أن يكون المعلم صبورا على معاناة التعليم وتقريب المعلومات والأفكار إلى أذهان التلاميذ لأن ذلك يقتضى مراسا وتكرارا وتنويعا للأساليب التربوية (١٤ ـ: ١٥٦).

٩٨ الرحمة والتسامح :

المسلم الحق الواعى أحكام دينه المنفعل بتعاليمه السمحة رحيم تنفجر ينابيع الرحمة من قلبه؛ إذ يدرك أن رحمة العباد فى الأرض سبب لرحمة من فى السماء وتنهل عليه قال الرسول (ﷺ) :

«ارحم من فى الأرض يرحمك من فى السماء»

(رواه الطبرانى وإسناده حسن).

وقد روى أبو موسى الأشعرى عن النبى (ﷺ) :

«لن تؤمنوا حتى تراحموا، قالوا : يا رسول الله، كلنا رحيم قال : إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة الناس، رحمة العامة» (٣٧ : ٢٥٤ ـ ٢٥٥).

والرحمة صفة كتبها الله على نفسه ووسع بها كل خلقه، وخص منهم المتقين ووعدهم بكتابتها لهم وإدخالهم برحمته جنته، قال تعالى :

﴿فسأكتبها للذين يتقون .....﴾ (الأعراف : ١٥٦)

كما وصف بها رسول محمد (ﷺ) وامتدح بها المؤمنين بقوله تعالى :

﴿..... رحماء بينهم﴾ (الفتح : ٢٩)

ومن أسماء الله عز وجل : ﴿الرحمن الرحيم﴾ ويقول الرسول (ﷺ) :

«.... وإنما يرحم الله عباده الرحماء» (صحيح البخارى ١٥١/٣)

والمسلم الرحيم أيضا يتصف بالرفق واللين والسماحة، فالرحمة والرفق واللين والسماحة تفتح مغاليق القلوب، فيدعى الناس إلى العلم وإلى الحق بهذه السمات لا بالعنف والشدة والزجر، فيقول الرسول الكريم (ﷺ) :

«يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» (متفق عليه)

إن مجتمع المؤمنين لا تقوم المعاملة بين أفراده على المؤاخذة والمحاسبة والانتصار للذات والانتصاف لها فى كل صغيرة وكبيرة، وإنما تقوم فيه المعاملة بين الأفراد على التسامح والتغاضى والصفح والصبر، وهذا ما دعت إليه عقيدة الإسلام وحض عليه هديه العالى القويم :

﴿ولا تستوى الحسنة ولا السيئة، ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم* وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾

(فصلت : ٣٤ ـ ٣٥)

فالناس تفتح قلوبهم للرحمة والتسامح واللين وينفرون بطبائعهم من الفظاظة والخشونة والعنف، ومن هنا كان قول الله تبارك وتعالى لنبيه الكريم :

﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آل عمران : ١٥٩)

وإنه لقول خالد ودستور ثابت لكل داعية تصدى لدعوة الناس إلى الهدى، ولكل معلم يتصدى لتربية النشء، إذ عليه أن يحسن التأتى إلى قلوبهم ويسلك

سبيل الرفق والرحمة واللباقة واللين والتسامح، حتى ولو كان المدعو من الطغاة العتاه الظالمين، وهذا ما زود الله به نبيه موسى وأخاه هارون عليهما السلام حين أرسلهما إلى فرعون :

﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى * فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾

(طه : ٤٣) (٣٧ : ٢٥١ ـ ٢٥٢)

وهذا الأمر تجب مراعاته عند اختيار المعلمين لإعدادهم، لأن المؤسسات التعليمية ـ وعلى الأخص المدارس ـ فى حاجة إلى الرحماء والمتسامحين من الناس لأن هؤلاء يطلب منهم إعداد وتربية جيل مسلم ملتزم بعقيدته وأخلاقه. وإذا كان الأمر كذلك فيجب عند اختيار هؤلاء المعلمين والقادة أن تتوافر فيهم عدة معايير يكون من ضمنها «معيار الرحمة والتسامح» لأنه يمثل جزءا أساسيا من العملية التربوية؛ فإن العاملين فى مهنة التعليم يتعاملون مع النشء الصغار وهم فى أمسّ الحاجة إلى من يأخذ بأيديهم ويوجههم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم بالرفق والرحمة والتسامح (١٣ : ١٠٣ ـ ١٠٤).

٩٥ اللباقة والحكمة

المسلم الداعية الواعى كيّس فطن لبق فى وعظه وتعليمه، حكيم فى دعوته الناس إلى الحق، يترسم فى ذلك كله قول الله تبارك وتعالى :

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ (النحل : ١٢٥)

ذلك أن من أهم صفات الداعية إلى الله ـ وكذلك المعلم المسلم الحق ـ أن يحسن التغلغل فى القلوب فيحبب إليها الإيمان ويرغبها فى الإقبال على الدين محذرا أن يكون فيه ما ينفر أو يؤذى أو يسخط، ومن ثم فهو لا يصب على الناس كل ما لديه من علم دفعة واحدة، وإنما يقدم لهم العلم على دفعات ويسوق لهم

العظة ـ أو الدرس ـ فى خطرات يلمس بها قلوبهم ومشاعرهم بين الحين والحين، متجنبا الإطالة والإثقال والإملال. وهذا ما كان رسول الله (ﷺ) يفعله فى وعظه للناس كما أخبرنا الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، فقد كان عبد الله بن مسعود يتعهد الناس بالموعظة كل يوم خميس، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكّرتنا كل يوم فقال : «أما إنه يمنعنى من ذلك إنى أكره أن أملكم، وأنى أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله (ﷺ) يتخولنا بها مخافة السآمة علينا» (متفق عليه).

ومن أسلوب الداعية الحكيم اللبق ـ وكذلك المعلم الذكى ـ أن يترفق بمن يدعوهم ويصبر على جهلهم وأخطائهم وأسئلتهم الكثيرة المملة وبطئهم فى الفهم والاستيعاب متأسيا فى ذلك كله بسيد الدعاة وخاتم النبيين صلوات الله عليه الذى كان يفسح صدره للسائلين ويتلطف فى إجابتهم وتعليمهم ويقبل عليهم إقبال المحب المرشد المؤنس المسدد المعلم، ولا يزال يشرح لهم المسألة حتى يفهموها وينصرفوا جزلين مغتبطين فاهمين مقتنعين (٣٧ : ٣٣٥ ـ ٣٣٦).

١٠ حسن المظهر

إن المتأمل لمبادئ الإسلام وتوجيهاته وأحكامه يجد أن من هذه المبادئ والتوجيهات مبدأ الحث على النظافة والطهارة والنقاء. ولا أدل على ذلك من قوله تعالى :

﴿يأيها المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر﴾ (المدثر: ١ ـ ٤)

لأن الطهارة ـ طهارة الثوب والبدن والمكان ـ أساس فى العبادة وشرط من شروطها إذ لاتصح صلاة المرء إلا بطهر ـ والإسلام يطلب من أتباعه أن يتزينوا، ويظهروا ذلك، قال الله تعالى :

﴿يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (الأعراف : ١١)

كما أن الإسلام ينكر على المتقشفين الذين يهملون زينتهم، يقول تعالى **﴿قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾** (الأعراف : ٣٢)

وقد فرّق رسول الله (ﷺ) بين حسن المظهر والكبر عندما قال رجل : **«إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة. قال : إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس»** (صحيح مسلم ـ م١ ص ٩٢).

وإذا كان التوجيه الإسلامى قد بلغ هذه المرتبة من الحث على النظافة والظهور بالمظهر الحسن، فإن من واجب المربين أن يكونوا أول الناس تطبيقا لهذه التعليمات الإسلامية لأنهم القدوة للنشء والعامة من الناس، ويأتى على رأس المربين القادة المربون ومن هم فى موقع المسئولية وذلك لأنهم محط أنظار الجميع، ولكن مهمتهم مضاعفة لكونها تكمن فى التطبيق أولا، وفى التوجيه والإرشاد وتعليم الآخرين ثانيا.

وظهور الفرد المسلم بصفة عامة والمعلم التربوى بصفة خاصة بالمظهر النظيف اللائق به لايعنى الغلو فى المظهر إلى درجة الكبر على الآخرين، ولكن الاعتدال هو الأمر المطلوب لا فى الملبس والمظهر فقط ولكن فى كل شئ وهو الذى يرضاه الإسلام ويحث عليه (١٣ : ١٠٤ ـ ١٠٥).

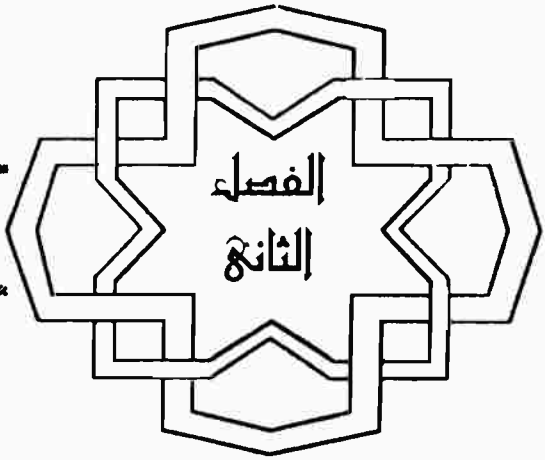

بعض التوجهات الإسلامية التربوية المرتبطة بأداء المعلم

الفصل الثاني

بعض التوجهات الإسلامية التربوية المرتبطة بأداء المعلم

يحدد المؤلف فى هذا الفصل التوجهات الإسلامية التربوية المرتبطة بأداء المعلم التالية :

ـ مراعاة استعداد المتعلم وخصائصه وما يكون بينه وبين أقرانه من فروق فردية.

ـ الاهتمام بالنمو المتكامل لشخصية المتعلم.

ـ الربط بين النظرية والتطبيق والعلم والعمل.

ـ استخدام أساليب متنوعة فى التدريس مثل :

* المناقشة والحوار * الإعادة والتكرار

* ضرب الأمثلة * التشويق والإثارة

ـ استخدام الوسائل التعليمية والأساليب الحسية لفهم المجردات.

ـ استخدام أسلوب الثواب والعقاب.

ـ الربط بين المادة الدراسية والدين الإسلامى.

ـ التدرج فى التعلم وتعديل السلوك.

ـ تعلم المهارات بالمشاركة الفعلية والممارسة الفعلية.

ـ توزيع التعلم أو التدريب على فترات متباعدة.

٢١ مراعاة استعداد المتعلم وخصائصه وما يكون بينه وبين أقرانه من فروق فردية .

يتفاوت المتعلمون فيما بينهم فى الذكاء والمرونة والاستجابة، كما أن أمزجتهم تختلف أيضا. وهذا التفاوت يعود إلى عوامل الوراثة وإلى مؤثرات البيئة ـ أى إلى عوامل النشأة والتربية ـ وقد نبه القرآن الكريم إلى هذه الفروق الفردية بين الأفراد وإلى ضرورة أخذها فى الاعتبار عند معاملتهم فقال عز وجل :

﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ (البقرة : ٢٨٦)

﴿لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها﴾ (الطلاق : ٧)

وينصح أبو حامد الغزالى المعلم بأن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه، فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله اقتداء فى ذلك بالرسول (ﷺ) الذى نقل عنه قوله : **«نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم، ونكلمهم على قدر عقولهم»**. فليبث إليه الحقيقة إذا علم أنه يستقل بفهمها ولذلك قيل : **كل لكل عبد بمعيار عقله، وزن له بميزان فهمه حتى تسلم منه وينتفع بك وإلا وقع الإنكار لتفاوت المعيار** (١٠ : ٣٢). وهذا ما أكدته المبادئ الأساسية الحديثة فى عملية التعلم؛ فقد ثبت أن التعلم لايتم إلا إذا وصل الفرد إلى درجة من النضج والاستعداد تسمح له بهذا التعلم، فلا تعلم لمن هو دون المستوى اللازم. وكذلك من هذه المبادئ أن التلاميذ لا يتعلمون بمعدل واحد، بل يتعلم كل تلميذ بمعدله هو، أى حسب استعداده وقدراته وخبراته، فهناك تفاوت كبير فى معدلات التعلم فى أى جماعة عمرية.

إن هذه القاعدة فى تفاوت قدرة الأفراد ومواهبهم لم يستطع أى نظام أن يخالفها أو ينكرها.

٢٢ الاهتمام بالنمو المتكامل لشخصية المتعلم .

يعطى نظام التعليم الإسلامى الفرصة كاملة لتطوير وتنمية جوانب ومواهب

المتعلم وقدراته الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية لأنها هبة من الله وهبها للإنسان. ولايترك مجال فى ظل التعليم الإسلامى إلا ويطرق فى سبيل تنمية وتطوير شخصية المتعلم على النحو الكامل الصحيح المتزن روحيا وعقليا وبدنيا ونفسيا واجتماعيا

وتعنى تنمية الجانب الروحى للمتعلم أن يعرف ربه تمام المعرفة ويعبده كمال العبادة يقول تعالى : **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾** (الذاريات : ٥٦).

وأن تتمكن العقيدة الإسلامية فى نفس هذا المتعلم، فتكون ضابطا لسلوكه وتصرفاته وأن تنمو محبة الله عز وجل وخشيته وتقواه فى قلبه، يقول الله تعالى :

﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا﴾ (الأحزاب : ٧٠)

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى (ﷺ) كان يقول : **﴿اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى﴾** (رواه مسلم).

وتعنى تنمية الجانب العقلى فى المتعلم تنمية قدراته العقلية ومهاراته الفكرية بإكسابه المعارف المتنوعة فى شتى المجالات معرفة وفهما وتطبيقا، وإكسابه طرق التفكير العلمى السليم وأساليبه، والعمل على تنمية قدراته الابتكارية والإبداعية، قال الله تعالى : **﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض﴾** (آل عمران : ١٩١).

وقال عز وجل : **﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾** (النساء : ٨٢).

وفى توجيه عقل الإنسان إلى الملاحظة العلمية والتدبروالتفكير يقول تعالى :

﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت* وإلى السماء كيف رفعت* وإلى الجبال كيف نصبت* وإلى الأرض كيف سطحت﴾ (الغاشية : ١٧ ـ ٢٠).

ويعنى الاهتمام بالجانب البدنى فى المتعلم المحافظة على البدن صحيحا معافى فى نمو سليم، والحرص على نظافته، وإكساب الفرد المهارات البدنية المختلفة التى يمارسها فى مواقف الحياة المختلفة، يقول الرسول (ﷺ) :

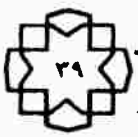

«فإن لجسدك عليك حقا» (رواه البخارى ومسلم)

ويقول الله تعالى : ﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ (الأعراف : ٣١)

فالمسلم الحق صحيح الجسم قوى البدن يمارس الرياضة المدروسة التى تناسب جسمه وعمره ووضعه الاجتماعى، كما أنه نظيف الجسم والثياب، قال الرسول (ﷺ) : «واغتسلوا يوم الجمعة، واغسلوا رءوسكم، وإن لم تكونوا جنبا، وأصيبوا من الطيب» (رواه البخارى).

ويعنى الاهتمام بالجانب النفسى فى المتعلم إشباع حاجاته النفسية المختلفة بطرق صحيحة، مثل اشباع الحاجة إلى الحب والقبول والتملك وحب الظهور وحب الاستطلاع والنجاح وتقدير الآخرين وغيرها، إشباعا صحيحا فتطمئن نفسه وتنتفى منها المخاوف والقلق ويبث فيها الإيمان، فينشأ المتعلم متمتعا بالصحة النفسية السليمة بعيدا عن كل ما يمس هذه الصحة النفسية من نقص أو أمراض مثل الغضب الحاد والحقد والحسد والقلق والتوتر والصراع النفسى. قال رسول الله (ﷺ) :

«إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»

(رواه أبو داود)

وقال عليه الصلاة والسلام : «لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا وكونوا إخوانا كما أمركم الله» (رواه مسلم).

ويقول الله تعالى :

﴿ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ (الحجرات : ١٢)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال :

«والذى نفسى بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم» (رواه مسلم)

ويعنى الاهتمام بالجانب الاجتماعى فى المتعلم وتنميته تنشئته على الأخلاق

الإسلامية الحميدة والسلوك الإسلامى القويم فى تعامله مع الآخرين، فينشأ الفرد محبا لمجتمعه متعاونا مع أفراده مندمجا معهم، ويشب على الحياة الاجتماعية الصحيحة الخالصة التى تتميز بالتراحم والتعاون والتكافل والعمل والإنتاج والتقدم والانتماء.

يقول الله تعالى :

﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران : ١٠٣)

وقال النبى (ﷺ) : «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه المسلم).

كما قال عليه الصلاة والسلام :

«اكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا» (رواه الترمذى)

٣ـ الربط بين النظرية والتطبيق والعلم والعمل.

يحث الإسلام على أن يضع المتعلم ما تعلمه موضع التنفيذ لأن العلم دون عمل به قليل الفائدة. ويتضح من القرآن الكريم أهمية ربط المعلومات النظرية والتطبيق والممارسات العملية، فيقرن الله سبحانه وتعالى الإيمان بالعمل الصالح فى قوله تعالى :

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم﴾ (البقرة : ٢٢٧)

ويذكر ابن مسعود أن الرجل فى زمن الرسول (ﷺ) كان إذا تعلم عشر آيات لم يتجاوزهن حتى يعرف معانيهن ويعمل بهن.

ويحذرنا القرآن الكريم من عمل خلاف ما نقول، وضرورة الالتزام بما نقوله قولا وعملا :

﴿يأيها الذين آمنوا لم تقولوا مالا تفعلون* كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ (الصف ٢ ـ ٣)

وهنا نجد أن القرآن الكريم يشترط أن يكون العمل قرينا للعلم إذ أن تكوين أخلاق الإنسان وعقائده وبناء علاقاته الاجتماعية لا تقوم بالوعظ وحده ولا بالحفظ وحده، بل تحتاج إلى أفعال يمارسها الإنسان لتتكون أخلاقه عمليا وبنى علاقاته بالواقع.

ويجب إعداد المناهج الدراسية الموافقة لهذا المبدأ، وأن يعطى المعلم الحرية للمتعلمين فى تطبيق ما يدرسونه فى هذه المناهج.

والمقصود بالعمل هنا ليس مجرد العمل وإنما الإحسان فى العمل، يقول تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾ (الكهف: ٣٠).

والإحسان فى العمل ذو شقين:

الشق الأول: هو استخدام أقصى درجات المهارة والإتقان فيه، وهذا يؤكده قول الرسول (ﷺ): «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**» (متفق عليه).

والشق الثانى: هو أن تتوجه بالعمل لله لأنك ترى الله فى العمل وتؤمن بأن الله يراك، فالعامل المحسن لن يسمح باستخدام نتاج عمله ومهارته فى خراب الدنيا بل يستخدمه فى إصلاحها (٢٠: ١٣٤ ـ ١٣٥).

٤٥ استخدام أساليب متنوعة فى التدريس.

على المعلم المسلم الحصيف أن يستخدم العديد من طرق وأساليب التدريس فى الدرس الواحد بحيث تلائم كل طريقة مجموعة من التلاميذ وتتناسب مع عقولهم ومداركهم واستعداداتهم، وبذلك يحقق أهداف الدرس لدى جميع تلاميذه.

ويتبع القرآن الكريم هذا الأسلوب المتنوع لبيان أحكامه وأوامره ونواهيه. كما أن الرسول الكريم (ﷺ) يتبع نفس الأسلوب فى تعليم أصحابه الشريعة الإسلامية.

ومن هذه الأساليب المتنوعة :

* المناقشة والحوار
* الإعادة والتكرار
* ضرب الأمثلة
* التشويق والإثارة

أسلوب المناقشة والحوار

ويتم هذا الأسلوب بطرح الأسئلة ومناقشة الإجابات ووجهات النظر، لإثارة انتباه المتعلمين وتحريك قدراتهم العقلية وقدح فطنتهم وإكسابهم المعلومات والأفكار والاتجاهات والقيم فى قالب مقنع مناسب. فإن للمناقشة والحوار أثرا فى نفس السامع الذى يتتبع الموضوع بشغف واهتمام، إذ يعرض هذا الأسلوب الموضوع عرضا حيويا وواقعيا فيغرى السامع بالمتابعة ويوقظ فيه العواطف والانفعالات ويستثير اهتمامه. ونجد هذا الأسلوب فى القرآن الكريم وفى السنة المطهرة :

يقول الله تعالى :

﴿الحاقة* ما الحاقة* وما أدراك ما الحاقة﴾ (الحاقة : ١ ـ ٣)

﴿عم يتساءلون* عن النبأ العظيم* الذى هم فيه مختلفون﴾ (النبأ : ١ ـ ٢)

﴿هل أتاك حديث الغاشية* وجوه يومئذ خاشعة﴾ (الغاشية : ١ ـ ٢)

وقد اتخذ الرسول (ﷺ) هذا الأسلوب من الحوار والمناقشة فى تعليم أصحابه أمور دينهم، فقال (ﷺ) فيما رواه أبو هريرة :

«أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم، قال : ذكرك أخاك بما يكره. قيل : أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» (رواه مسلم)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله (ﷺ)

«إن من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها مثل المسلم فحدثونى ما هى ؟ فوقع الناس فى شجر البوادى. قال عبد الله ووقع فى نفسى أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا : حدثنا ما هى يا رسول الله. قال هى النخلة»

(صحيح البخارى كتاب العلم : ١١)

أسلوب الإعادة والتكرار :

مما لا شك فيه أن التعلم وإتقان التعلم يحتاج إلى إعادة موضوع التعلم وتكراره. ونجد فى القرآن الكريم أسلوب الإعادة والتكرار ليفيد تأكيد التعلم. قال الله تعالى : **﴿خلق الإنسان من صلصال كالفخار* وخلق الجان من مارج من نار* فبأى آلاء ربكما تكذبان* مرج البحرين يلتقيان* بينهما برزخ لا يبغيان* فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾** (الرحمن : ١٤ ـ ٢١).

وكان النبى (ﷺ) يعيد الحديث ثلاثا ليفهم، عن أنس عن النبى (ﷺ) . **«أنه كان إذا سلم سلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا»** (صحيح البخارى ـ كتاب العلم : ٨٥ ـ ٨٦).

أسلوب ضرب الأمثلة :

الأمثلة صور من التشبيه يراد بها بيان أمور عقلية مجردة عن طريق تشبيهها بأمور عينية محسوسة. فالأمثال فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية المطهرة تقرب المعنى إلى الأذهان، فقد ألف الناس تشبيه الأمور المجردة بالأشياء الحسية ليستطيعوا فهم تلك الأمور المعنوية أو الغيبية.

كما أن الأمثال تثير الانفعالات وتحرك العواطف والوجدان وتربى العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقى السليم. وقد وردت فى القرآن الكريم عشرات الأمثال البليغة المؤثرة :

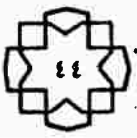

قال تعالى وهو يفرق بين الكافرين والمؤمنين :

﴿مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلاً أفلا تذكرون﴾ (هود : ٢٤)

وقال تعالى وهو يفرق بين الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة :

﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء * تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون * ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾ (إبراهيم : ٢٤ ـ ٢٦).

وقد استخدم الرسول (ﷺ) هذا الأسلوب التربوى فى تعليم أصحابه أمور دينهم، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : «أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا «لا يبقى من درنه» قال «فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا» (متفق عليه).

أسلوب التشويق والإثارة :

مما لاشك فيه أن أسلوب التشويق والإثارة من الأساليب التربوية الهامة لتحقيق جانب من الأهداف التربوية المنشودة، وهو من أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وخاصة ما يتعلق بالقصص القرآنى والنبوى، فتستخدم التربية القرآنية أسلوب القصة لما له من أثر عظيم فى نفوس المتعلمين وخاصة إذا وضعت فى أسلوب عاطفى مؤثر، ولذلك فإن القصة لما فيها من إثارة وتشويق وما تحتوى عليه من قيم وعظات تعمل على تحقيق أهداف التربية الإسلامية إلى أبعد حد. ومن القصص ما يدعو إلى طلب العلم، ومنها ما يدعو إلى العمل الصالح ويرغب فيه لضرورته وأهميته سواء كان ذلك بأسلوب الإيجاب أم بأسلوب السلب، ومنها ما يتعرض للأخلاق الفاضلة ويدعو إليها بصور متنوعة (٢٢ : ٢٣٤ ـ ٢٣٥).

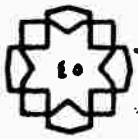

ويمكن القول أن للقصة فى التربية الإسلامية وظيفة تربوية لايحققها لون آخر من ألوان الأداء اللغوى فهى تثير حرارة العاطفة وحيوية النفس وحركتها، وتثير الاهتمام والتشويق كما تثير الانفعالات كالخوف والترقب والرضا والارتياح والحب والكره وغيرها ... كما تثير التفكير والتأمل، وتؤكد تقوية الإيمان وتثبيت القيم الإيمانية وترسيخها وتعميقها فى النفوس. ويدرك الإسلام الميل الفطرى لدى الفرد إلى القصة ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم، وهو يستخدم كل أنواع القصة :

* القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها.

* القصة الواقعية التى تعرض نموذجا لحالة بشرية.

* القصة التمثيلية التى لاتمثل واقعة بذاتها ولكنها يمكن أن تقع فى أى لحظة من اللحظات وفى أى عصر من العصور.

ـ من النوع الأول كل قصص الأنبياء، وقصص المكذبين بالرسالات وما أصابهم من جزاء هذا التكذيب، وهى قصص تذكر بأسماء أشخاصها وأحداثها على وجه التحديد والحصر، مثل قصص :

موسى وفرعون، عيسى وبنى إسرائيل، صالح وثمود، هود وعاد، شعيب ومدين ..... إلخ.

ـ ومن النوع الثانى قصة ابنى آدم قابيل وهابيل ..

ـ ومن النوع الأخير قصة صاحب الجنتين المذكورة فى سورة الكهف.

ويستخدم القرآن الكريم القصة لجميع أنواع التربية والتوجيه لجوانب الفرد المختلفة (٣٨ : ١٩٣ ـ ١٩٤).

وتعدّ كل وقائع السيرة النبوية منذ ميلاد الرسول (ﷺ) حتى وفاته بما فيها من غزوات وجهاد ومواقف بطولة من القصص ذات العبرة والقدوة والعظة (١٤ : ٢٢١).

٥٦ استخدام الوسائل التعليمية والأساليب الحسية لفهم المجردات .

من الأساليب التربوية فى الإسلام الأساليب المعتمدة على الحواس واستخدام الوسائل التعليمية. فقد كان الرسول (ﷺ) يستخدم وسائل إيضاح حسية مبسطة ليقرب المعانى المجردة لأذهان المسلمين. روى الإمام أحمد فى مسنده عن جابر رضى الله عنه قال : «كنا جلوسا عند النبى (ﷺ) فخط بيده فى الأرض خطا ـ هكذا ـ فقال : «هذا سبيل الله» وخط خطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال : «هذه سبل الشيطان» ثم وضع يده فى الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية : ﴿وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ (الأنعام : ١٥٣).

فبين لهم (ﷺ) بما رسم لهم على الأرض أن منهج الإسلام هو الصراط المستقيم الموصل إلى العزة والجنة، وأن ما عداه من المبادئ والنظم والأفكار هى سبل الشيطان وطرقه الموصلة إلى الدمار وإلى النار (١٨ : ٧١٧ ـ ٧١٨).

ودليل آخر على أن الرسول (ﷺ) كان يستعمل الوسائل التعليمية الممكنة لتقريب الحقيقة وتصويرها وذلك برسم صورتها وإبراز شكلها أمام المشاهد، فقد كان يتحدث يوما عن الأمل وطوله وكثرته وأن الإنسان ينتهى من هذه الحياة وآماله لا تزال ورغباته كالجبال ولكن الموت محيط به من حيث لا يدرى فلا يشعر إلا وقد نزل به فقطع عليه آماله وأفسد أحواله. وقد استعمل الرسول (ﷺ) فى تقريب هذه الحقيقة رسما على الأرض ليصورها للمشاهدين كما جاء فى الحديث عن ابن مسعود رضى الله عنه قال :

خط النبى (ﷺ) خطا مربعا وخط خطا فى الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا إلى هذا الذى فى الوسط من جانبه الذى فى الوسط فقال :

«هذا الإنسان، وهذا أجله محيطا به ـ أو قد أحاط به ـ وهذا الذى هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض : فإن أخطاه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا» (رواه البخارى).

٩٦ استخدام أسلوب الثواب والعقاب .

قرر القرآن الكريم مبدأ الثواب والعقاب والترغيب والترهيب، فيثيب المصيب على إصابته ويعاقب المنحرف على انحرافه، والقرآن الكريم تنزيل من رب العالمين ليكون هدى للمتقين، وقد فصلت فيه آيات تدعو إلى الخير وتعرض نتائجه وآيات تنهى عن الشر وتعرض نتائجه (٢٢ : ٢٣٩).

وبنى هذا الأسلوب التربوى الإسلامى على ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة فى اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء والرهبة من الألم والشقاء وسوء المصير (١٤ : ٢٥٦).

قال الله تعالى :

﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد﴾ (فصلت : ٤٦).

والتربية الإسلامية تستخدم هذا الأسلوب لما فيه من أثر طيب فى المتعلم، فإذا ما أجاد المتعلم فإنه يثاب إثابة حسية ومعنوية حتى تنتج أثرها الإيجابى فيه، أما إذا وقع خطأ فإنه يسامح ويعفى عنه أولا ثم إذا تكرر الخطأ فإن العقوبة هى الحل.

وفى السنة النبوية المطهرة استعمل أسلوب الترغيب والترهيب قال النبى(ﷺ) :

«من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجا يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس فى بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذى عمل به ؟»

(أخرجه أبو داود)

فهنا ترغيب فى قراءة القرآن الكريم والعمل به. ومن أساليب الترهيب، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله (ﷺ)، قال الله تعالى :

«ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بى ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى فلم يعطه أجره»

(صحيح البخارى، كتاب الإجارة جـ٣ ص ١١٨)

وعلى ذلك فإن الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وسيلة تربوية مهمة وأساسية فى ترغيب المتعلم فى التعلم الجيد الحسن وتنفيره من العمل السيئ فهكذا طبيعة الإنسان ينجذب إلى العمل بوسائل الإغراء من إثابة ومن مكافأة وينصرف عن العمل الذى يسبب له الألم والعقاب (١٠ : ٣١٢).

٩٧ الربط بين المادة الدراسية والدين الإسلامى.

يقر الإسلام أن الله سبحانه وتعالى هو المصدر الوحيد للعلم الصادق، يقول تعالى: **﴿قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكنى أراكم قوما تجهلون﴾** (الأحقاف : ٢٣).

وهو سبحانه خالق الإنسان والأكوان فلا تعارض بينهما فالكون هو كتاب الله المنظور والقرآن الكريم هو كتاب الله المقروء (٤٠ : ٢٢٢):

﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم﴾ (العلق : ١ ـ ٥).

ويؤكد القرآن الكريم الربط بين العلم والإيمان، بقول الله تعالى :

﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين﴾
(آل عمران : ١٦٤)

كما يؤكد رسول الله (ﷺ) أن طلب العلم فريضة على كل مسلم من المهد إلى اللحد، كما ينبغى أن يكون طلب العلم ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى وعدم توجيهه لدمار الإنسان أو فى مجال الشرور أو ابتغاء المكاسب الدنيوية الرخيصة، وقد استعاذ رسولنا الكريم من شر علم لا ينفع، يقول (ﷺ) :

«اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع» (رواه أحمد)

ودراسة المواد الدراسية المختلفة يمكن ربطها بالدين الإسلامى، وهذا هو دور المعلم المسلم الذكى الواعى؛ فدراسة العلوم بما فيها من مشاهدات سواء من النباتات أو الحيوانات أو المادة وتركيبها وغيرها تدل على أن القدرة الإلهية المطلقة هى الحافظة للكون وهى المصدر الأصيل لنظامه وقوانينه، فمن ذا الذى يسيطر على حركة الشمس والقمر والكواكب والنجوم ؟ من ذا الذى أعطى الطير قدرة على الطيران فى الهواء ؟ من ذا الذى أعطى السمك القدرة على العيش فى الماء ؟ من ذا الذى ينبت الزرع ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى، من ذا الذى يجعل عيوننا تبصر وآذاننا تسمع وقلوبنا تعقل ؟ من ذا الذى يغير تاريخ الأمم وأحوالها ؟ من ذا الذى يغير أحوال المناخ ؟ من ذا الذى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ؟ إن كل جزء من هذا الكون وكل حركة فيه وكل سكون يشهد بوجود إله يسيطر عليه ويدبره بحكمة وعلم :

﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا * ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا﴾ (فاطر : ٤١)

٩٨ التدرج فى التعلم وتعديل السلوك .

من مبادئ التعلم التدرج فى التعلم وتعديل السلوك فلابد من أن يرتبط معدل عرض مادة التعلم بمعدل النمو العقلى للمتعلم بحيث يكون عرض مكونات البرنامج التعليمى فى تتابع معين يتناسب مع استيعاب المتعلم لها.

والمعلم المسلم الواعى الفطن يتلقى المتعلمين الذين جاءوا من بيوتهم إلى المدرسة فيكمل معهم شوط التربية الذى بدءوه فى منازلهم بأسلوب فيه التدرج ليضيف ويعدل ويبنى بأسلوب منطقى وفى جو إسلامى ويعرفهم بربهم وبحقائق دينهم ودنياهم بقدر ما تتسع مداركهم (٣٨ : ١٧٥).

وعندما يراد تعديل السلوك من انفعال ما كانفعال الخوف مثلا فإن أحسن طريقة لذلك هى أن نقوم بالتدرج بإحلال انفعال معارض لانفعال الخوف كانفعال السرور محل انفعال الخوف حتى نصل فى النهاية إلى التخلص من الخوف.

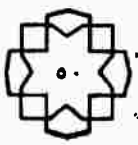

وقد بينت بعض التجارب التى أجراها بعض علماء النفس المحدثين أنه أمكن بهذه الطريقة أن يتخلص الطفل من خوفه من حيوان ما ويتعلم حب هذا الحيوان بدلا من الخوف منه.

وبهذه الطريقة أيضا يمكن التخلص من بعض العادات السيئة لدى المتعلمين بأن يحل محلها عادات معارضة، وهو أسلوب يتبعه بعض علماء النفس المحدثين فى العلاج النفسى (٣٦ : ١٧٣ ـ ١٧٤).

وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب التدرج فى التعلم وتعديل السلوك فى تحريم الخمر وتحريم الربا، فقد كان من العادات السيئة القوية لدى العرب شرب الخمر، فبدأ القرآن الكريم بالتهيئة المتدرجة لنفوسهم للتخلص من هذه العادة عن طريق التكوين التدريجى لاستجابة معارضة فعمد أولا إلى تنفير المسلمين من شرب الخمر :

﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ (البقرة : ٢١٩).

ثم تدرج إلى درجة أشد حزما فى تنفير المسلمين من شرب الخمر : **﴿يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾** (النساء : ٤٣).

وقد جعلهم هذا التدرج متهيئين نفسيا للانتقال إلى المرحلة التالية وهى الامتناع نهائيا عن تعاطى الخمر (٣٦ : ١٧٤) :

﴿يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ (المائدة : ٩٠)

٩٥ تعلم المهارات بالمشاركة الفعلية والممارسة العملية.

إن تعلم المهارات ـ حركية كانت أم لغوية أو غيرها ـ يقتضى أن يقوم المتعلم بأداء هذه المهارات بالفعل، وأن يتدرب عليها حتى يتقنها. لأن أداء الفرد بنفسه لما يريد أن يتعلم يساعد على سرعة التعلم وإتقانه. وقد تبين من نتائج إحدى الدراسات

التجريبية أن الأفراد الذين كانوا يقرءود بأنفسهم بعض الحروف والكلمات المقابلة لها كانوا أسرع فى حفظها من الأفراد الذين كانوا يعتمدون على الاستماع إليها مع رؤيتهم لها فى وسيلة تعليمية (٣٦ : ١٧٠)

وقد كان هذا الأسلوب فى التعلم من أساليب تعليم رسول الله (ﷺ) لأصحابه، فقد روى أبو داود والنسائى وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا أتى النبى (ﷺ) فقال : **يا رسول الله كيف الطهور ؟ فدعا رسول الله (ﷺ) بماء فى إناء فغسل كفه ثلاثا حتى استوفى ثم قال : «فمن زاد عن هذا أو نقص فقد تعدى وظلم»**.

وروى البخارى فى صحيحه أن رسول الله (ﷺ) توضأ أمام جمع من الناس ثم قال : **«من توضأ نحو وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشئ من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه»** (١٨ : ٧١٨ ـ ٧١٩).

ولقد أرسل الله تعالى رسوله الكريم (ﷺ) ليكون مثلا عمليا يقتدى به الناس فى أقواله وأفعاله فيقولوا ما يقول ويفعلوا ما يفعل، فقد كان (ﷺ) ترجمة عملية بشرية حية لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته :

﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾

(الأحزاب : ٢١)

ونجد أن أسلوب الممارسة العملية موجود فى القرآن الكريم لإثبات حقيقة يقررها، وهذا ما نجده واضحا فى سؤال سيدنا إبراهيم :

﴿وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى، قال أولم تؤمن ؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبى، قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا، ثم ادعهن يأتينك سعيا، واعلم أن الله عزيز حكيم﴾

(البقرة : ٢٠٦)

٥١٠ توزيع التعلم أو التدريب على فترات متباعدة.

طبق القرآن الكريم مبدأ توزيع فترات التعلم أو التدريب على فترات متباعدة، فإن القرآن الكريم قد نزل على فترات متباعدة فى مدة طويلة من الزمن قدرها ثلاث وعشرون سنة وذلك حتى يستطيع الناس أن يتعلموه على مهل، وأن يستوعبوا معانيه، وقد ساعد ذلك على إتقان تعلمه وفهمه وحفظه، ولو كان القرآن الكريم نزل دفعة واحدة فربما كان من الصعب تعلمه وفهم معانيه وأغراضه (٣٦ : ١٧٢ ـ ١٧٣).

﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾ (الإسراء : ١٠٦)

﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة، كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا﴾ (الفرقان : ٣٢)

وقد بينت الدراسات التجريبية التى قام بها علماء النفس المحدثون أن توزيع التعلم أو التدريب على فترات متباعدة تتخللها فترات راحة يساعد على سرعة التعلم ويعمل على تثبيته فى الذاكرة، وأن التعلم الذى يحدث باستخدام طريقة التوزيع أفضل كثيرا من التعلم الذى يحدث باستخدام طريقة التركيز وهو التعلم الذى يتم فى فترة زمنية متصلة دون أن تتخللها فترات راحة (٣٦ : ١٧٢).

ولقد ثبت أن التدريب المركز يؤدى إلى التعب والشعور بالملل كما أن ما يتعلمه الفرد بالطريقة المركزة يكون عرضة للنسيان، وذلك لأن فترات الراحة التى تتخلل دورات التدريب والتعلم الموزع تؤدى إلى تثبيت ما يتعلمه الفرد. هذا إلى جانب تجدد نشاط المتعلم بعد فترات الانقطاع وإقباله على التعلم باهتمام أكبر (١٥ : ١٤٩).

ومن الدراسات التى أكدت أفضلية التدريب الموزع على التدريب المركز الدراسات التى قام بها مور More (45:339-342) وأكدت النتائج سالفة الذكر.

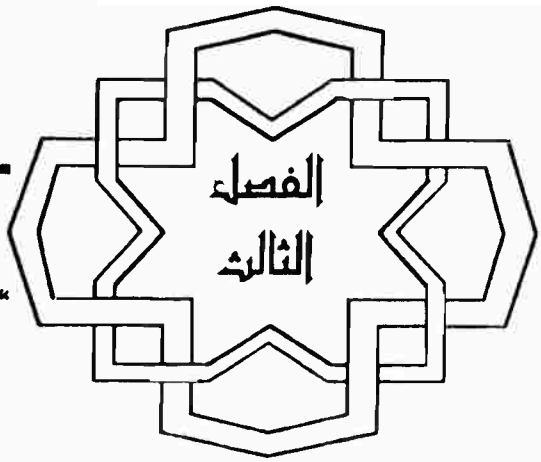

أهم المعوقات التى لاتسمح لمعلم اليوم بمواكبة هذه التوجهات الإسلامية التربوية

الفصل الثالث

أهم المعوقات التى لاتسمح لمعلم اليوم بمواكبة هذه التوجهات الإسلامية التربوية

من خلال استعراض الدراسات السابقة، ومن خلال خبرة المؤلف الطويلة فى مجال التعليم والتعلم يمكن تحديد أهم المعوقات التى لاتسمح للمعلم فى مدارسنا بمواكبة هذه التوجهات الإسلامية التربوية سواء فى شخصيته أو فى أدائه فيما يلى:

١- عدم الإفصاح عن الفلسفة الشاملة للمجتمع.

وينتج من هذا عدم وضوح فلسفة التربية الإسلامية فى تربيتنا لأبنائنا، فإن التأكيد كله منصب على الصفة العلمية فى التربية، وتحصيل المواد الدراسية بحفظها بالدرجة الأولى، أما فلسفة التربية المستمدة من ديننا الإسلامى فهى غير محددة وعامضة.

٢- أدى غياب رؤية تربوية واضحة مستمدة من الدين الإسلامى عند المسلمين المعاصرين إلى خلط موازين القيم فى المجالين العلمى والتطبيقى.

فمن معلم أو مخطط تربوى ينطلق عمله من إمكانياته العقلية وآرائه وتجاربه الشخصية إلى آخر يأخذ بالمبادئ الوضعية الغربية، إلى ثالث مؤمن بالعقيدة الإسلامية، وهكذا اختلفت الأهداف والأساليب والنتائج (٢١ . ٢٧٤ ـ ٢٦٥).

٣ـ الاختيار العشوائي لطلاب كليات التربية وإعداد المعلمين

فإن سياسة القبول فى الجامعات العربية بصفة عامة، وتوزيع الطلاب على الكليات المختلفة ـ ومنها كليات التربية وإعداد المعلمين ـ يتم طبقا لمجموع الدرجات التى حصل عليها الطالب فى امتحان الثانوية العامة. وقد أكدت بعض الدراسات مثل دراسة قنديل (٤١ : ١١٥)، ودراسة فرماوى (٣٠ : ١٠٧٣) أن شروط القبول بكليات التربية وغيرها من مؤسسات إعداد المعلم فى الدول العربية لم يظهر فيها بصورة واضحة وجادة شروط قبول تتسم بالجدية والحزم وتتفق مع أهمية الدور الذى يؤهل هؤلاء الطلاب للقيام به فى مستقبلهم المهنى. وأن معيار الاختيار غالبا يكون معدل الدرجات التحصيلية التى يحصل عليها الطالب فى العام الأخير من المرحلة الثانوية ـ مع بعض الاختبارات الشكلية ـ دون مراعاة لمدى أصالة جانبه الدينى العقيدى أو سماته الشخصية أو قدراته العقلية أو صحته البدنية أو ميوله المهنية برغم أهمية هذه المعايير فى إنتاجية معلم المستقبل، حيث ظهرت أدوار جديدة للمعلم بخلاف دوره التقليدى كناقل للمعرفة، وهو ما يفرض اختيار نوعيات أكثر مناسبة من البشر لتحمل تلك المسئوليات المتجددة للمعلم فى مجتمعات دائمة التطور.

٤ـ قصور إعداد الطلاب المعلمين فى كليات التربية

من أهم ملامح دور المعلم فى الوقت الحاضر قدرته على إدارة الموقف التعليمى داخل الفصل وخارجه، أى أن المعلم اليوم هو مدير للعملية التربوية بمعناها الشامل بما فى ذلك من قدرات تخطيطية وتنفيذية وتقويمية وإشرافية، كما أن عليه أن يعد المتعلم كى يعلم نفسه بنفسه، فإن أمورا كثيرة تجد وعلوما كثيرة تتطور ويزداد رصيدها المعرفى وهذا يوجب على المتعلم السيطرة على مهارات معينة تجعله قادرا بنفسه على مواكبة هذا التطور والتقدم.

وكليات التربية ومؤسسات إعداد المعلمين الأخرى فى بلادنا العربية بصفة

عامة لاتعد الطالب المعلم للقيام بهذا الدور. وتؤكد دراسة حجاج هذا المعنى فهى توضح أن برامج إعداد المعلمين فى البلاد العربية يغلب عليها الطابع اللفظى وأن معظم مقررات برامج إعداد المعلم تقدم بصورة لفظية لا يستطيع الدارس أن يستفيد منها كثيرا على الصعيد المهنى فيما بعد (١٧ : ١١٢).

كما نجد أن بعض أساتذة كليات التربية لا يوصفون بأنهم قدوة صالحة لطلابهم معلمى المستقبل سواء فى جوانبهم العقدية الإيمانية أو فى سماتهم الشخصية أو فى أدائهم الأكاديمى. فإن عضو هيئة التدريس بكليات التربية يعين فى وظيفته بعد حصوله على درجة الدكتوراه التى ينالها على إنجازه لبحث علمى ولا تؤخذ فى الاعتبار المعايير الأخرى فى اختيار هذا العضو باعتباره معلم المعلم. لذا نجد قصورا من بعض هؤلاء الأساتذة فى القيام بوظائفهم التربوية والتدريسية لأنهم لم يتلقوا تدريبا على مهارات التدريس الجامعى أو على كيفية القيام بأدوارهم التربوية. وما يبذل لتوفير الفرص أمام أعضاء هيئة التدريس لتطوير أنفسهم أكاديميا ومهنيا يمكن أن يوصف بالضعف. وتوضح هيس (43) Heiss أن هذه مشكلة عالمية بل إنها تزداد حدة فيما بعد فإن معايير الترقى فى الوظائف فى السلم الأكاديمى بالجامعات تركز على النشاط البحثى لعضو هيئة التدريس لا على نشاطه التدريسى أو على أدواره الأخرى ـ كما توكد دراسة إبل (42) Eble هذا المعنى إذ لا اهتمام بالتأهيل التربوى لأعضاء هيئة التدريس وإنما التركيز فى ترقياتهم على النشاط البحثى لهم.

وبناء على ذلك نجد أن بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية يتخذون من التلقين أداة لحشو أذهان الطلاب المعلمين بمعارف ومعلومات لا سبيل إلى تطبيقها واستثمار نتائجها ومنافعها فى الحياة وتطويرها فهى تربية جامدة عقيمة (٢ : ١٤٣).

ورغم أهمية التربية العملية الميدانية فى برامج إعداد المعلم بكليات التربية، فإن هناك قصورا فى هذه التربية الميدانية، فقد أكدت دراسة حسان (٦ : ٢١) أن التربية العملية داخل كليات التربية بدول الخليج العربية تعانى من بعض المشكلات

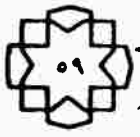

من حيث الدقة والإجرائية فى صياغة أهدافها، ومن حيث المحتوى والوسائل المحددة لها، ومن حيث أساليب تنظيمها وإجراءات تطبيقها داخل المدارس، ومن حيث الأساليب المستخدمة لتقويمها ومتابعة نتائجها الراهنة والمستقبلية.

كما أكدت دراسة راشد (٢٤ : ٢١ ـ ٤٥) لواقع الإشراف على التربية العملية فى مصر أن هناك قصورا فى تحقيق الأهداف المنشودة من هذا الإشراف ـ فالإشراف لا يستند إلى معايير مقننة بل يتم بصورة عفوية.

وقد أكدت دراسة موسى (٣٢ : ٦٨١) أنه بالرغم من أن التربية العملية تعد من الجوانب المهمة فى برامج إعداد المعلم فإن هذا الجانب يمثل نسبة متدنية من المجموع العام لمكونات هذه البرامج. وعلاوة على ذلك فإن هناك شعورا متزايدا لدى القائمين على عملية الإعداد التربوى للمعلم ـ سواء على المستوى العربى أو الأجنبى ـ بأن ثمة قصورا فى الطريقة التى تنفذ بها التربية العملية، وربما يعزى ذلك إلى مجموعة من العوامل أهمها أن خطة التدريب فى التربية العملية لا تبنى على خطة منهجية تستند إلى قواعد علمية، كما أن هناك قصورا واضحا فى عملية الإشراف على طلاب التربية العملية. علاوة على أن الجانب العقدى الإيمانى لا يهتم به الاهتمام المنشود فى مجال برامج إعداد المعلم وخاصة التربية العملية فى بلادنا العربية بصفة عامة.

٥ـ الافتقار إلى الأنشطة الطلابية اللاصفية فى كليات التربية وإعداد المعلمين:

لاشك أن الأنشطة الطلابية اللاصفية تجعل من الجامعة مجتمعا متكاملا يتدرب فيه الطلاب على حياة المجتمعات بأنواعها وخبراتها وتجاربها، ويبث فيهم روح الجماعة ويدربهم على قيم إسلامية منشودة مثل القيادة الجماعية والتشاور والتعاون والتفاهم المتبادل، كما يدعم شخصياتهم بما يلاقونه من تحديات وما يقابلهم من مشكلات، وما يتحملونه من مسئوليات، كما يعينهم على تذوق قيمة ذلك الجهد والعمل الجماعى (٥ ـ ١٣).

ومن الملاحظ فى كليات التربية وإعداد المعلمين فى العالم العربى بصفة عامة الافتقار إلى الاهتمام بالأنشطة الطلابية اللاصفية حتى إن كلية التربية جامعة عين شمس - وهى من أوائل كليات التربية فى الوطن العربى - قد ألغت الملاعب الرياضية وأقامت مكانها مبانى وفصولا دراسية. كما يلاحظ عدم الاهتمام بالأنشطة الطلابية الثقافية بصفة عامة والمسرح الجامعى بصفة خاصة، وكذلك عدم الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية بأنواعها المختلفة.

وفى دراسة قام بها راشد (٢٥ : ٢٨١ - ٢٩١) لواقع النشاط الطلابى لطلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى الجنوب اتضح أن أهم أسباب عدم تحقيق النشاط الطلابى اللاصفى لأهدافه ما يلى :

(أ) ازدحام اليوم الدراسى بالمحاضرات النظرية.

(ب) عدم توافر الأوقات المناسبة لممارسة الأنشطة الطلابية.

(ج) عدم توافر الأماكن المناسبة لممارسة هذه الأنشطة.

(د) نقص الأدوات والخامات اللازمة لممارسة هذه الأنشطة.

(هـ) عدم وجود حوافز كافية للمشرفين على الأنشطة المختلفة.

(و) بعض الأساتذة ينظرون إلى هذه الأنشطة الطلابية اللاصفية على أنها معطلة للدراسة.

ولعل من أهم الأسباب التى تقلل كثيرا من أهمية الأنشطة الطلابية اللاصفية فى كليات التربية وإعداد المعلمين عدم إخضاع الاستفادة من هذه الأنشطة للتقويم، والهدف التربوى الذى لا يقوّم يهمله الطالب والأستاذ والإدارى.

٦٥ عدم الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية فى إعداد الطالب المعلم فى كليات التربية وإعداد المعلمين

يتوقف التعليم الفعال على تكوين مفاهيم دقيقة عند المتعلم، وتعد الخبرات الحسية أساسا لكل فهم يكتسبه الطالب فى حجرة الدراسة. وما لم يربط هذا

الطالب الكلمة المنطوقة أو المكتوبة بخبرة ماضية أو حاضرة، فإن من المحتمل أن يكون المفهوم غامضا لا معنى له. وهنا يأتى دور الوسائل التعليمية التى تمد الطالب بالخبرات الحسية المتنوعة فتجعل ما يتعلمه واضحا مفهوما فتزيد من خبراته وتجعله أكثر استعدادا للتعلم والإقبال عليه (٣١ : ٢٤٦).

كما أن الوسائل التعليمية تعمل على استثارة اهتمام الطلاب المعلمين، وتجعل تعلمهم أبقى أثرا وتكون لديهم المفاهيم الصحيحة، وهى حل «مناسب» لمواجهة الفروق الفردية بين الطلاب. كما أنها تكسبهم المهارات والخبرات اللازمة لتشغيل الأجهزة التعليمية التى سوف يستخدمونها مع طلابهم فى المستقبل.

ومع كل هذه الأهمية للوسائل التعليمية فى مجال التعليم والتعلم وفى إعداد معلم المستقبل نلاحظ أن معظم أساليب التدريس فى كليات التربية وإعداد المعلمين فى بلادنا العربية بصفة عامة لا تخرج عن الطرق اللفظية بأساليب المحاضرة والمناقشة واستخدام الكتاب الجامعى والسبورة وقلما تستخدم الوسائل التعليمية الحديثة فى التدريس.

٧٩ أساليب التقويم فى كليات التربية لا ترتكز إلا على الجوانب المعرفية:

تقويم الطالب المعلم فى كليات التربية غالبا ما يتسم بمفهوم التقويم التقليدى وهو قياس التحصيل الدراسى لهذا الطالب ومدى حفظه للمقررات الدراسية التى درسها وذلك بوسائل الامتحانات التى غالبا ما تفتقر إلى وظيفة التقويم التشخيصية أو العلاجية، فتهمل عمليات قياس الطالب فى جوانبه الأخرى مثل الجوانب العقدية الإيمانية، والفكرية، والاجتماعية، والنفسية، والبدنية، والهدف الذى لايقاس ـ كما أسلفنا ـ يهمله الطالب والأستاذ وكل مسئول عن العملية التربوية.

وبعد أن يتخرج هذا الطالب ويصبح معلما فإن تقويمه أثناء الخدمة سواء من خلال الموجه الفنى أو مدير المدرسة يكون فى الأساس على المستوى التحصيلى

المعرفى لطلابه وليس على الجوانب الأخرى مثل كونه قدوة للطلاب فى الأقوال والأفعال، وما يبذله من إشراف على الأنشطة الطلابية، وما يقدمه لطلابه من توجيهات وإرشادات إسلامية وعلمية وتربوية ونفسية واجتماعية، وكذلك ما يقدمه للبيئة المحلية من خدمات وغيرها، فكل هذه الأمور المهمة لا تؤخذ بعين الاعتبار عند تقويم المعلم وقياس مدى قيامه بأدواره ووظائفه، والنتيجة أن يوجه المعلم جل جهوده إلى حشو أذهان التلاميذ بالمعارف والمعلومات ويهمل جوانبهم الأخرى.

٩٨ التدريب التشغيلى للمعلم فى أثناء الخدمة:

يعد تدريب المعلمين فى أثناء الخدمة من أهم اتجاهات وأساليب إعداد المعلم الكفء، فمهما يكن الإعداد فى كليات التربية وإعداد المعلمين عالى الكفاءة فإنه لا يمكن أن يمد المعلم فى أثناء عمله التربوى بحلول لجميع مشكلاته التى سيواجهها فى موقع العمل.

وعلى هذا فإن التدريب فى أثناء الخدمة يعمل على زيادة كفاءة المعلم ورفع مستوى أدائه عن طريق اكتسابه المهارات والخبرات الفنية والمهنية والشخصية والثقافية، وتنمية اتجاهاته نحو مهنته وذلك بتدريبه وفق معايير وقواعد وخطط لها أجهزة التدريب المسئولة.

وتؤكد دراسة الفرا (٢٨ : ١ ـ ٢٦)، ودراسة الخطيب (١٩ : ٢٧ ـ ٤٧)، ودراسة راشد (٢٦ : ٤٩ ـ ٧٧) أن عملية التدريب فى أثناء الخدمة للمعلمين فى البلاد العربية بصفة عامة تفتقر إلى إطار مفاهيمى واضح، وإلى مساهمة المعلمين فى تحديد موضوعات برامج التدريب سواء فى التخطيط أو التنفيذ أو التقويم، كما تؤكد هذه الدراسات عدم مناسبة مكان وزمان الدورات التدريبية التى تعقد للمعلمين، وإن هذه الدورات شكلية المظهر خاوية الجوهر إلى حد كبير، ولا تحقق عائدا ملموسا فى تنمية الكفاءات المختلفة للمعلم، كما أنها تفتقر إلى أساليب تقويم فعّالة لمعرفة الأهداف التى تحققت منها والتى لم تتحقق، وتفتقر هذه الدورات التدريبية أيضا إلى وجود الحوافز المادية المناسبة للمعلمين المتدربين.

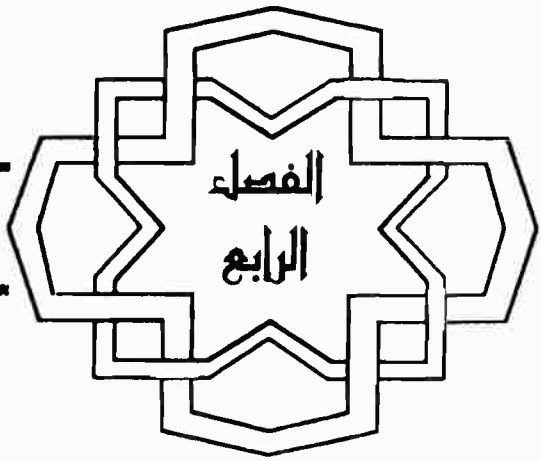

أهم المقترحات التي تحاول التغلب على هذه المعوقات لتنمية شخصية المعلم وأدائه ليواكب التوجهات الإسلامية التربوية المنشودة

الفصل الرابع

أهم المقترحات التى تحاول التغلب على هذه المعوقات لتنمية شخصية المعلم وأدائه ليواكب التوجهات الإسلامية التربوية المنشودة

كى نعمل على تنمية وتطوير شخصية المعلم وأدائه. ليواكب التوجهات الإسلامية التربوية المنشودة ينبغى الأخذ بالمقترحات التالية :

١) تأكيد الصفة الإسلامية للعملية التربوية وربط الفلسفة التربوية بالعقيدة الإسلامية .

ليصبح الهدف النهائى لهذه الفلسفة التربوية هو تنمية الفرد وتنمية المجتمع فى ظل الشريعة الإسلامية التى تؤكد على الإيمان بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد (ﷺ) نبيا ورسولا ، والعمل على أن تصبح سلوكيات الأفراد ـ معلمين ومتعلمين ـ كلها إسلامية **﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور﴾** (لقمان : ٢٢) .

٢) تطوير مناهج كليات التربية وكليات إعداد المعلمين .

ينبغى على كليات التربية وكليات إعداد المعلمين إعادة النظر فى مناهجها التخصصية لكى تحقق أهدافا أكثر وظيفية فى إعداد المعلمين وفق فلسفة تربوية إسلامية محددة الأهداف والمحتوى والأساليب بحيث يتم التأصيل الإسلامى للمقررات الدراسية فى تلك المناهج قدر الإمكان وبحيث تتكامل فى هذه المناهج

الجوانب النظرية لعلوم العصر مع تطبيقاتها فى الحياة على أن تكون الخبرات النظرية متوازنة ومواكبة مع الخبرات العملية وأن تعمل هذه المناهج على تدريب الطالب المعلم على مهارات البحث العلمى والتعلم الذاتى المستمر، وإكسابه مهارات التدريس الناجح المختلفة.

وعلينا أن ندرس للطلاب المعلمين بالأساليب التى نتمنى أن يقوموا بالتدريس بها فى المستقبل مع طلابهم. ولكن من الملاحظ أن أساتذة كليات التربية فى البلاد العربية بصفة عامة يقومون بالتدريس لطلابهم بأسلوب المحاضرة التقليدى ثم نطالب هؤلاء الطلاب عندما يكونون معلمين أن يدرسوا بأساليب حديثة ومتنوعة، ومثلنا فى هذا مثل من يدرب جنديا بسلاح قديم وبأسلوب تقليدى ثم يطلب منه أن يدخل حربا حديثة ذات أساليب قتالية حديثة فتكون النتيجة الفشل والهزيمة.

٣٣ الاختيار الصحيح لطلاب كليات التربية وإعداد المعلمين

يجب العمل على جذب وانتقاء أفضل العناصر البشرية المناسبة للعمل فى الحقل التربوى بحيث يراعى فيمن يختارون طلابا فى كليات التربية وإعداد المعلمين عدد من الصفات أهمها :

- رسوخ الجانب العقدى الإيمانى.
- وضوح القدرات العقلية العالية.
- التحلى بالسمات الشخصية السوية.
- المظهر المقبول واللياقة الصحية العامة والخلو من العيوب التى تتعارض مع طبيعة مهنة التدريس.
- التفوق الواضح فى المجالات المعرفية.
- التفوق الواضح فى أساسيات الثقافة العامة.
- الميول المهنية الواضحة نحو التدريس.

على أن يتولى هذا الاختيار متخصصون فى المجالات المختلفة يطبقون عديدا من وسائل وأساليب متنوعة مثل :

- المقابلة الشخصية Interview .
- الاختبارات التحريرية والشفوية فى الجوانب الإسلامية المختلفة.
- الاختبارات الموضوعية المقننة فى أساسيات المعرفة.
- الاختبارات الموضوعية المقننة فى القدرات العقلية.
- مقاييس تحديد أنماط الشخصية.
- اختبارات وفحوص طبية متنوعة.
- اختبارات تحديد الميول المهنية.

٤٥ العمل على تنمية السمات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وإعداد المعلمين وتحسين أدائهم الأكاديمى :

يحدد طه (٣٩ : ١٨ ـ ٢٤) الخصائص اللازمة للأستاذ الجامعى فى النقاط التالية :

- المعرفة الواسعة فى مجال التخصص.
- الذكـــــاء.
- المهارة اللغوية.
- اتساق الفكر ومنطقيته.
- الصحة النفسية والاتزان الانفعالى.
- الطاقة الجسمية والنفسية.

- الميل للتدريس الجامعى.
- الضمير الحى.
- القدوة الصالحة فى الأقوال والأفعال.
- العـــــــدالة.
- الأمانة فى البحث والاقتباس.

وهذه الخصائص لا تأتى جميعها إلا بعد المرور بخبرات تدريسية معينة، على هذا ينبغى أن يشترط فيمن يقبلون للدراسة ببرامج الدكتوراه فى كليات التربية ومؤسسات إعداد المعلمين أن تكون لهم خبرة تدريس سابقة تحت إشراف متخصصين Supervised Teaching Experience لفترة مناسبة من الزمن «٣ ـ ٥ سنوات» على أن تكون هذه الخبرة حقيقية فعلية تمت فى إطار جامعات معترف بها وتحت إشراف أساتذتها المتخصصين.

ويمكن أيضا إجراء اختبارات عملية على مهارات التدريس وكفاءاته للطالب يكون اجتيازها شرطا للقبول فى برامج الدكتوراه فى التربية (١١ : ١٢٩٥).

٥ـ تدريس المقررات الدراسية الإسلامية لطلاب المعلمين:

ينبغى أن يدرس فى كليات التربية ومؤسسات إعداد المعلمين مقررات دراسية إسلامية مناسبة يتم فيها التركيز على الثقافة الإسلامية على أن تكون هذه الدراسات متصلة قدر الإمكان بما يدرسونه من مقررات دراسية أخرى تخصصية أو غير تخصصية مع تشجيع الأساتذة أعضاء هيئة التدريس على التأصيل الإسلامى لموادهم الدراسية قدر استطاعتهم، ويكون هذا التشجيع ماديا ومعنويا، وأن تؤخذ إسهامات الأستاذ الجامعى فى مجال تأصيله الإسلامى لمادته الدراسية بعين الاعتبار عند ترقيته.

٦٦ الاهتمام بالتربية العملية Student Teaching في برامج إعداد المعلم.

التربية العملية هى أحد برامج إعداد المعلم فى كليات التربية، وهى تهدف إلى إتاحة الفرصة للطالب المعلم كى يتعرف على واقع العملية التعليمية فى المدارس ويختبر مهاراته التدريسية بالممارسة الفعلية، وعلى هذا ينبغى تلافى القصور فى هذا الجانب المهم من برامج إعداد المعلم، ويمكن أن تحقق أهداف التربية العملية إلى حد كبير باتباع المقترحات التالية (٦ :١٣٣ ـ ١٣٤) :

(أ) اعتماد التربية العملية على خطة منهجية مستندة على قواعد لا على الأساليب العشوائية.

(ب) الاهتمام المكثف بعمليات التمهيد للتربية العملية بوسائل متعددة مثل التدريس المصغر، ودروس المشاهدة داخل المدارس، واللقاءات مع المعلمين الأكفاء.

وقد أثبت كثير من الدراسات السابقة أهمية الخبرات الممهدة للتربية العملية Pre- Student Teaching .

(ج) تخصيص فصل دراسى مستقل للتربية العملية بعد نهاية جميع المقررات الدراسية، بحيث تتاح للطالب المعلم الفرصة كاملة للقيام بأدوار المعلم ومعايشته الحياة المدرسية.

(د) تكوين إدارة خاصة بالتربية العملية داخل كل كلية للتربية بدلا من أن تكون موكولة إلى عدد من أعضاء هيئة تدريس قسم المناهج، بحيث تقوم هذه الإدارة بالإشراف على التربية العملية وتسهم فى الإعداد لها ومتابعة عملها وتقويم نتائجها وإجراء البحوث المتعلقة بها.

(هـ) الاهتمام بتعيين مشرفين متخصصين للإشراف على طلاب التربية العملية شريطة أن يكون هؤلاء المشرفون من حيث الخبرة ومستوى الإعداد على المستوى المطلوب.

(و) عقد لقاءات ودورات تدريبية تجمع بين طلاب التربية العملية والمشرفين ومديرى المدارس والمسئولين عن التربية العملية بكليات التربية الحديثة للبحث فى أهم النتائج ونواحى القصور والمشكلات وكيفية إيجاد أفضل الحلول.

(ز) تأكيد القيم الإسلامية فى أثناء تنفيذ التربية العملية مثل : القدوة الصالحة، وإتقان العمل والإخلاص فيه، والعدالة فى المعاملة والثقة بالنفس والتواضع والصبر والرحمة والتسامح والحكمة وحسن المظهر.

(ح) تأكيد الإيجابيات المنشودة عند تخطيط الطالب المعلم لدروسه وتنفيذها وتقويمها، ومن هذه الإيجابيات :

- مراعاة استعدادية التلاميذ.
- الربط بين المادة الدراسية والدين الإسلامى.
- الربط بين النظرية والتطبيق.
- استخدام أساليب تدريسية متنوعة.
- استخدام وسائل تعليمية متنوعة.
- استخدام أسلوب الثواب والعقاب.
- مشاركة التلاميذ الفعلية فى الدرس.
- التدرج فى التعليم.

(ط) تعدد وسائل وأساليب التقويم فى التربية العملية باستخدام أكثر من أداة ضمانا لمزيد من الموضوعية والدقة، والاستفادة من التغذية الراجعة Feed Back.

٩٧ اهتمام كليات التربية واعداد المعلمين بالأنشطة الطلابية اللاصفية .

تعد الأنشطة الطلابية اللاصفية هى المجال الطبيعى الذى يكتسب الطلاب من خلاله الخبرات المتنوعة، إذ تتضمن تلك الأنشطة جوانب متعددة منها الدينية والبدنية والعقلية والاجتماعية والثقافية إلى غير ذلك، وبرغم القيمة التربوية لتلك الأنشطة اللاصفية ما زال هناك من يقللون من قيمة برامج هذه الأنشطة متأثرين بفلسفات تربوية تقليدية تؤكد التنمية العقلية عن طريق المعرفة وحفظها وعدم جدوى الأنشطة الطلابية اللاصفية (٨ : ٦).

وعندما يتعود الطالب المعلم داخل كلية التربية على ممارسة الأنشطة الطلابية بأنواعها المختلفة فإنه يكتسب المعلومات والمهارات والخبرات المختلفة وهذا يجعله قادرا على الإشراف على بعض مثل هذه الأنشطة بين طلابه عندما يصبح معلما، ومن أهم ما تحققه هذه الأنشطة الطلابية اللاصفية ما يلى :

تحقيق هدف الصحة البدنية ـ استثمار أوقات الفراغ أفضل استثمار فى ضوء مبادئ الإسلام ـ تنمية المهارات الأساسية للتعلم الذاتى والمستمر ـ تنمية العلاقات الاجتماعية ـ تنمية القدرة على الاعتماد على النفس والقدرة على التخطيط والتنفيذ والتقويم ـ اكتشاف المواهب فى المجالات المختلفة ـ ربط الدراسة بالحياة الاجتماعية ـ التدريب على حب العمل اليدوى ـ تنمية التذوق الفنى والجمال وغير ذلك.

ولذا يطلب من كليات التربية ما يلى :

(أ) إتاحة الفرص أمام الطلاب المعلمين لممارسة كافة أنواع الأنشطة اللاصفية الممكنة سواء الدينية أو الرياضية أو الثقافية أو الاجتماعية أو الفنية مع توفير الأوقات التى يستطيع الطالب أن يمارس فيها هذه الأنشطة.

(ب) توفير الأماكن والأدوات اللازمة لممارسة هذه الأنشطة الطلابية.

(ج) إدراج هذه الأنشطة فى خطة إعداد الطالب المعلم من حيث التخطيط

والتنفيذ والتقويم، بحيث يكون اكتساب المعارف والمهارات والخبرات من هذه الأنشطة خاضعا للتقويم ويكون قابلا للقياس ويعد من شروط نجاح الطالب المعلم وانتقاله من مستوى إلى آخر.

٩٨ اهتمام أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة .

من الملاحظ أن كثيرا من أساتذة الجامعة وخاصة من يعمل منهم في الكليات النظرية لا يبدون اهتماما أو حماسا لاستخدام الوسائل التعليمية أو تقنيات التعليم مكتفين في تدريسهم بطريقة المحاضرة أو طريقة المناقشة، وهم بذلك يضيّعون على أنفسهم وعلى طلابهم فرصا تعليمية كثيرة ولا يحققون من أهدافهم التربوية إلا اليسير. وقد يكون إهمال هؤلاء الأساتذة ناتجا إما من عدم معرفتهم لكيفية استخدامها أو عدم توافر هذه الوسائل والإمكانات اللازمة لتشغيلها.

لذا ينبغي على كليات التربية توفير الأنواع المختلفة من هذه الوسائل التعليمية التقليدية منها الحديثة وتوفير القاعات المختلفة اللازمة لاستخدامها، وأيضا عليها تشجيع أعضاء هيئة التدريس على ما يلي :

(أ) معرفة أهمية الوسائل التعليمية في مجالات التعليم والتعلم.

(ب) معرفة مكونات هذه الوسائل ومعايير اختيارها ومعايير استخدامها وأهم أنواعها.

(ج) التدرب على استخدامها وخاصة الأجهزة المتنوعة منها.

٩٩ استخدام أساليب متنوعة في تقويم نمو الطالب المعلم في جوانبه المختلفة وتقويم المعلم في كل ما يقدمه لتلاميذه .

يعد التقويم EVALUATION ـ سواء للطالب المعلم في كليات التربية أو للمعلم في أثناء خدمته ـ ركنا هاما في المجال التعليمي والتربوي، ولكن ينظر إلى

التقويم بنظرتين مختلفتين وبمفهومين مختلفين، **المفهوم الأول تقليدى ضيق** محدود يقتصر على قياس مستوى التحصيل العلمى للطلاب، **والمفهوم الثانى** حديث واسع شامل يتناول كافة مجالات العملية التعليمية والتربوية باعتبارها منظومة متكاملة الجوانب ووحدة عضوية تترابط جميع جوانبها فى وحدة متكاملة.

وهذا التقويم الشامل يأخذ فى الاعتبار مدى نمو الطالب المعلم فى جميع جوانبه العقدية والبدنية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والجمالية من أجل إعداده ليكون معلما ذا كفاية فى كل هذه الجوانب، ويدربه على أساليب التقويم فى كل هذه الجوانب حين يصبح معلما فى المستقبل يقوم بتقويم طلابه من جوانبهم المختلفة. وعندما يقوّم الموجه الفنى أو مدير المدرسة المعلم فى أثناء الخدمة ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار تقويم أدوار المعلم جميعها وليس دوره فى إكساب التلاميذ المعلومات والمعارف فحسب، فيجب تقويم المعلم من الجوانب التالية :

- دوره فى مدى تحقيق قدوته الصالحة لطلابه فى الأقوال والسلوكيات.
- دوره فى مدى تحقيق تعميق الجوانب الإيمانية فى نفوس طلابه.
- دوره فى مدى تحقيق إكساب طلابه قدرات ومهارات التفكير العلمى.
- دوره فى مدى تحقيق إكساب طلابه الاتجاهات والميول العلمية.
- دوره فى مدى تحقيق إكساب طلابه لحب العلم وتقدير العلماء.
- دوره فى مدى تحقيق تشجيعه لطلابه على البحث العلمى.
- دوره فى مدى تحقيق تشجيعه لطلابه على التعلم الذاتى والتعلم المستمر.
- دوره فى مدى تحقيق تنوير طلابه فى المجالات الثقافية المختلفة.
- سعيه الجاد نحو تنمية ذاته إسلاميا وعلميا ومهنيا وثقافيا من خلال بحوثه ودراساته واشتراكه فى الدورات التدريبية المختلفة.

وهذا بالطبع علاوة على إكساب طلابه الجوانب المعرفية والفكرية فى مجال تخصصه

إن التقويم بمفهومه الواسع الحديث يجب أن يكون :

هادفا ـ شاملا ـ مستمرا ـ صادقا ـ ثابتا ـ موضوعيا ـ مميزا ـ ممكنا ـ معتمدا على وسائل وأساليب متنوعة لقياس الجوانب المختلفة.

٩ـ١٠ الاهتمام بتدريب المعلم في أثناء الخدمة :

للحصول على معلم كفء لايكفى الاختيار قبل دخول الطالب كلية التربية، ولا يكفى إعداده الإعداد الصحيح داخل هذه الكلية، ولكن يكمل ذلك التدريب فى أثناء الخدمة In - Service Training فينبغى الاهتمام ببرامج تدريب المعلمين فى أثناء الخدمة قدر الاهتمام ببرامج إعدادهم قبل الخدمة، ويجب النظر إلى عمليتى الإعداد والتدريب قبل الخدمة وفى أثنائها على أنها عملية واحدة متكاملة تستهدف الوصول إلى معلم عالى الكفاءة فى جوانبه المختلفة، وعلى هذا ينبغى فى تدريب المعلم فى أثناء الخدمة الاهتمام بما يلى :

(أ) التركيز على الجوانب العقدية الإيمانية لدى المعلم والعمل على تنميتها بالوسائل والأساليب المختلفة.

(ب) تدريب المعلم على كيفية ربط مادته الدراسية بالدين الإسلامى وعلى جعل سلوكياته داخل المدرسة وخارجها متسقة مع السلوكيات الإسلامية.

(ج) أخذ حضور المعلم للدورات التدريبية أثناء الخدمة ومدى استفادته منها معيارا أساسيا من معايير حصوله على العلاوات والترقيات.

(د) إعداد برامج أثناء الخدمة إعدادا شاملا ومتكاملا مع مراعاة آراء المعلمين فى تخطيط البرامج وتنفيذها وتقويمها.

(هـ) بذل كل الجهود من أجل تحقيق التعدد والتنوع فى الأساليب والوسائل المستخدمة فى برامج التدريب فى أثناء الخدمة سواء النظرية منها أو العلمية.

(و) مساعدة المعلم فى التوفيق بين أعباء عمله فى المدرسة التى يتحمل مسئولياتها وأعباء التدريب فى أثناء الخدمة.

(ز) توفير الاعتمادات المالية المناسبة لتنفيذ هذه البرامج والدورات التدريبية.

(ح) توفير الأماكن المناسبة والأوقات المناسبة التى تسمح للمعلمين بحضور هذه الدورات التدريبية والاستفادة منها.

(ط) توعية كافة المسئولين فى الإدارات التعليمية والمدرسية المختلفة بأهمية هذه الدورات التدريبية لتشجيع المعلمين على حضورها والاستفادة منها.

(ى) تقويم كل دورة تدريبية من هذه الدورات تقويما شاملا للوقوف على مدى تحقق الأهداف المنشودة منها وأهم الصعوبات ونقاط الضعف من أجل التغلب عليها فى الدورات التدريبية التالية.

(ك) توفير الحافز المادى المناسب للمعلم لحضور هذه الدورات التدريبية ليواجه به نفقاته الخاصة التى يتحملها.

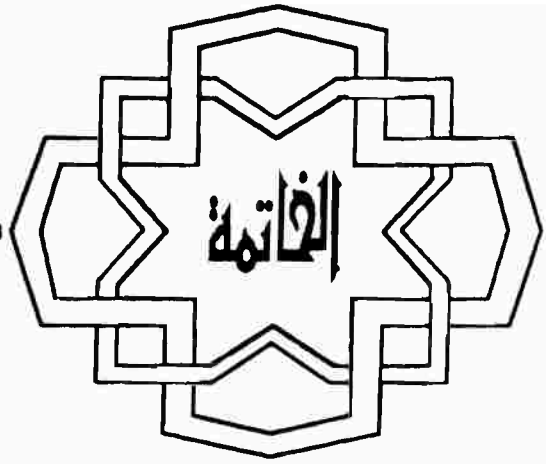

تنبع أهمية هذه الدراسة من أنها خطوة نحو تأصيل إسلامى للتربية، وهى تختص بعنصر أساسى فى العملية التربوية وهو المعلم، وكيف يمكن لهذا المعلم أن يحقق أهداف التربية الإسلامية الشاملة الكاملة المتزنة مهما يكن تخصصه، وذلك بالتعرف إلى بعض التوجهات الإسلامية التى ترتبط بشخصيته وأدائه، وكيف يمكن تنمية هذه الشخصية وهذا الأداء بعد التغلب على أهم المعوقات التى تعوق مواكبته لهذه التوجهات الإسلامية، وقد انحصرت مشكلة الدراسة فى إبراز التوجهات الإسلامية التربوية التى ترتبط بشخصية المعلم وأدائه وأهم المعوقات التى لا تسمح لمعلم اليوم بمواكبة هذه التوجهات، وأهم المقترحات التى تحاول التغلب على هذه المعوقات. واستخدم المؤلف المنهج الوصفى التحليلى للإجابة عن أسئلة الدراسة، وعرّف مصطلح «التوجهات الإسلامية التربوية».

وللإجابة عن تساؤلات الدراسة قسم المؤلف الدراسة إلى أربعة فصول، اختص **الفصل الأول** ببعض التوجهات الإسلامية التربوية التى ترتبط بشخصية المعلم وسماته وهى : القدوة الصالحة ـ إتقان العمل والإخلاص فيه ـ الاتجاهات الإيجابية نحو طلب العلم ـ العدالة فى المعاملة ـ الثقة بالنفس ـ التواضع ـ الصبر ـ الرحمة والتسامح ـ اللباقة والحكمة ـ حسن المظهر. واختص **الفصل الثانى** ببعض التوجهات الإسلامية التربوية التى ترتبط بأداء المعلم وهى :

ـ مراعاة استعدادات المتعلم وخصائصه وما يوجد بينه وبين أقرانه من فروق

فردية ـ تأكيد النمو المتكامل لشخصية المتعلم ـ الربط بين النظرية والتطبيق والعلم والعمل. ـ استخدم أساليب متنوعة فى التدريس ـ استخدام الوسائل التعليمية والأساليب الحسية لفهم المجردات ـ استخدام أسلوب الثواب والعقاب ـ الربط بين المادة الدراسية والدين الإسلامى ـ التدرج فى التعلم وتعديل السلوك ـ تعلم المهارات بالمشاركة الفعلية والممارسة العملية ـ توزيع التعلم أو التدريب على فترات متباعدة.

واختص **الفصل الثالث** من الدراسة بأهم المعوقات التى لاتسمح لمعلم اليوم بمواكبة هذه التوجهات الإسلامية التربوية وهى :

ـ عدم وضوح فلسفة التربية الإسلامية فى تربيتنا لأبنائنا ـ خلط موازين القيم فى المجالين العلمى والتطبيقى ـ الاختيار العشوائى لطلاب كليات التربية وإعداد المعلمين ـ قصور إعداد الطلاب المعلمين ـ الافتقار إلى الأنشطة الطلابية اللاصفية فى كليات التربية وإعداد المعلمين ـ عدم الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية عند إعداد الطالب المعلم ـ قصور أساليب التقويم للطالب المعلم فى كليات التربية وللمعلم فى أثناء الخدمة ـ التدريب الشكلى للمعلم أثناء الخدمة.

واختص **الفصل الرابع** من الدراسة بأهم المقترحات التى تحاول التغلب على هذه المعوقات وهى : تأكيد الصفة الإسلامية للعملية التربوية ـ تطوير مناهج كليات التربية وإعداد المعلمين ـ الاختيار الصحيح لطلاب كليات التربية وإعداد المعلمين ـ العمل على تنمية السمات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وتحسين أدائهم الأكاديمى ـ تدريس المقررات الدراسية الإسلامية للطلاب المعلمين ـ الاهتمام بالتربية العملية فى برامج إعداد المعلم ـ اهتمام كليات التربية وإعداد المعلمين بالأنشطة الطلابية اللاصفية ـ اهتمام أعضاء هيئة التدريس فى كليات التربية باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة ـ استخدام أساليب متنوعة فى تقويم الطالب المعلم وتقويم المعلم ـ الاهتمام بتدريب المعلم فى أثناء الخدمة.

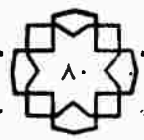

ويمكن القول بأن هذه الدراسة خطوة على طريق التأصيل الإسلامى للتربية، وينبغى أن تتبعها خطوات للغوص فى المنابع الإسلامية الأصيلة وهى : القرآن الكريم والسنة المطهرة للبحث عن الأدلة والقواعد والتشريعات التى تختص بتربية الأجيال المسلمة الصاعدة سواء فيما يتعلق بالأهداف أو المحتوى الدراسى أو الوسائل التعليمية أو الخبرات التعليمية أو أساليب التقويم وأساليب القيادة التربوية وغيرها.

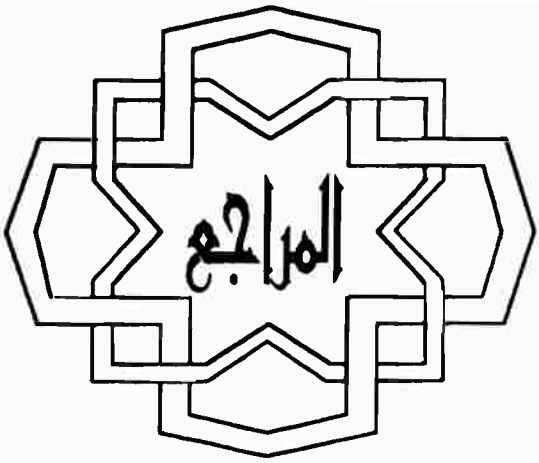

أولا : المراجع والمصادر العربية :

(١) القرآن الكريم.

(٢) أحمد إبراهيم شكرى : المعلم ومتطلبات إعداده فى الحياة المعاصرة، مجلة التربية، مركز البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية بمكة المكرمة جامعة الملك عبد العزيز، العدد السادس محرم ١٤٠١هـ/ نوفمبر ١٩٨٠م.

(٣) الحافظ أبو الفضل شهاب الدين بن على بن محمد العسقلانى الشافعى : فتح البارى بشرح صحيح البخارى، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٨م.

(٤) الحافظ المنذرى : مختصر صحيح مسلم، تحقيق ناصر الدين الألبانى، ط ٣، بيروت : المكتب الإسلامى، ١٩٧٧م.

(٥) جلال عبد الوهاب : النشاط المدرسى، الكويت : مكتبة الفلاح، ط ١، ١٩٨١م.

(٦) حسان محمد حسان : التربية العملية فى دول الخليج العربية ـ واقعها وسبل تطويرها، الرياض : مكتب التربية العربى الدولى لدول الخليج، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٧) حسن إبراهيم عبد العال : المعلم فى الفكر التربوى لابن جماعة، رسالة الخليج العربى، العدد الثانى عشر، السنة الرابعة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م الرياض : مكتب التربية لدول الخليج.

(٨) زكى محمد درويش وآخرون : دراسة اتجاهات مديرى المدارس الابتدائية والمتوسطة نحو بعض الجوانب المرتبطة بالأنشطة المدرسية، ندوة مديرى التعليم بالمملكة العربية السعودية، التطوير التربوى ـ وزارة المعارف، الرياض : ٦ ـ ١٤٠٥/٥/٩هـ.

(٩) سامى عبد الله وضحى السويدى : اتجاهات معلمى ومعلمات العلوم الشرعية بمراحل التعليم العام نحو استخدام الوسائل التعليمية الحديثة فى التدريس، مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد الثالث عشر، يناير ١٩٩٢م، القاهرة : كلية التربية جامعة عين شمس.

(١٠) سعيد إسماعيل على : دراسات فى التربية الإسلامية : القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٢م.

(١١) شكرى سيد أحمد : إعداد معلم المعلم ـ رؤية نقدية وتوجهات مستقبلية، المؤتمر الثانى للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، الاسكندرية ١٥ ـ ١٨ يوليو ١٩٩٠م.

(١٢) صلاح عبد القادر البكرى : القرآن وبناء الإنسان، جدة : تهامة للطباعة والنشر ط ١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(١٣) طاهر حامد الحاج وحمزة عبد الله عقيل : مدى توافق السمات القيادية مع المعايير الإسلامية فى اختيار القائد التربوى، جدة مكتبة جدة، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

(١٤) عبد الرحمن النحلاوى : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دمشق : دار الفكر، ط ١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(١٥) عبد الرحمن العيسوى : معالم علم النفس، بيروت : دار النهضة العربية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(١٦) عبد العزيز محمد عبد العزيز وآخران : أثر عاملى الخبرة والمؤهل فى

الكفاءات التدريسية لدى المعلمين، المؤتمر الثانى للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس الإسكندرية ١٥ ـ ١٨ يوليو ١٩٩٠م.

(١٧) عبد الفتاح أحمد حجاج : اتجاهات فى إعداد معلم المرحلة الأولى وموقع التجربة القطرية منها، حولية كلية التربية ـ جامعة قطر، العدد الثانى، السنة الثانية، ١٩٨٣م.

(١٨) عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد فى الإسلام، الجزء الثانى، بيروت : دار السلام للطباعة والنشر، ط ٣، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(١٩) علم الدين عبد الرحمن الخطيب : واقع تدريب المعلمين فى أثناء الخدمة بدولة الكويت، المؤتمر الثانى للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، الإسكندرية ١٥ ـ ١٨ يوليو ١٩٩٠م.

(٢٠) على أحمد مدكور : التصور الإسلامى لمناهج التعليم الأساسى، المؤتمر الرابع للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة ٣ ـ ٦ أغسطس ١٩٩٢م.

(٢١) على خالد مضوى : أخلاقيات مهنة التعليم، مجلة دراسات تربوية، كلية التربية ـ جامعة الملك سعود، المجلد الثانى ١٩٨٥م.

(٢٢) على خليل مصطفى أبو العينين : فلسفة التربية الإسلامية فى القرآن الكريم المدينة المنورة : مكتبة إبراهيم حلبى، ط ٢، ١٩٨٥م.

(٢٣) ـــــــــــــــ : الفكر التربوى الإسلامى، رسالة الخليج العربى، العدد السابع عشر، السنة السادسة١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، الرياض : مكتب التربية بدول الخليج.

(٢٤) على راشد : واقع الإشراف على التربية العملية فى مصر من خلال آراء الطلاب المعلمين ـ دراسة ميدانية، مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس، العدد الثالث، يناير ١٩٨٨م.

(٢٥) ـــــــــــــــ : الجامعة والتدريس الجامعى، جدة : دار الشروق. ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(٢٦) ـــــــــــــــ : واقع إعداد وتدريب المعلمين أثناء الخدمة وأهم المعوقات من خلال آراء المعلمين ـ دراسة ميدانية، المؤتمر العلمى الثانى للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، الإسكندرية ١٥ ـ ١٨ يوليو ١٩٩٠م.

(٢٧) ـــــــــــــــ : مدى تحقيق أهداف تدريس العلوم والمعوقات التى تواجهه فى المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية من خلال آراء المعلمين ـ دراسة ميدانية ، حولية كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب، العدد الأول، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(٢٨) فاروق حمدى الفرا : نموذج مقترح لبرنامج تدريب المعلمين فى ضوء الدراسات التقويمية لهذه البرامج، المؤتمر العلمى الثانى للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس الإسكندرية ١٥ ـ ١٨ يوليو ١٩٩٠م.

(٢٩) فرج عبد القادر طه : الأستاذ الجامعى ـ الإنسان والسلوك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة علم النفس، العدد الحادى عشر، السنة الثالثة يوليو ـ سبتمبر ١٩٨٩م.

(٣٠) فرماوى محمد فرماوى : تقييم برنامج إعداد معلم رياض الأطفال بكلية التربية جامعة حلوان فى ضوء الكفاءة الخارجية للبرنامج، المؤتمر العلمى الثانى للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، الإسكندرية ١٥ ـ ١٨ يوليو ١٩٩٠م.

(٣١) فكرى حسن ريان : التدريس ـ أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه وتطبيقاته، القاهرة : عالم الكتب، ط ٢، ١٩٧١م.

(٣٢) فؤاد محمد موسى : دراسة تحليلية لبعض القضايا التربوية المتعلقة بالتربية العملية، المؤتمر العلمى الثانى للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، الإسكندرية ١٥ ـ ١٨ يوليو ١٩٩٠م.

(٣٣) ماجدة حبشى محمد سليمان : الكفاءة التدريسية والاتجاه نحو مهنة التدريس لدى معلمى العلوم بالمرحلة الإعدادية المؤهلين وغير المؤهلين تربويا ـ دراسة تقويمية، المؤتمر العلمى الثانى للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس الإسكندرية ١٥ ـ ١٨ يوليو ١٩٩٠م.

(٣٤) محمد حامد الأفندى، ونبى أحمد بالوتش : المنهج وإعداد المعلم، ترجمة : عبد الحميد الخريجى، الرياض : عكاظ للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٣٥) محمد عبد العليم مرسى : المعلم والمناهج وطرق التدريس، الرياض : دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٣٦) محمد عثمان نجاتى : القرآن وعلم النفس، القاهرة : دار الشروق ط ٤، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(٣٧) محمد على الهاشمى : شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام فى الكتاب والسنة، بيروت : دار القرآن الكريم ، الاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية ١٤٠٩هـ/١٩٨٣م.

(٣٨) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية، الجزء الثانى، بيروت : دار الشروق ط٤، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٣٩) ـــــــــــــ : مفهوم التأصيل الإسلامى للعلوم الاجتماعية، نشرة آفاق الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية «جستن»، الرياض : العدد الرابع عشر السنة الثالثة، جمادى الآخرة ١٤١٣هـ ديسمبر ١٩٩٢م.

(٤٠) نبيل السمالوطى : التنظيم المدرسى والتحديث التربوى، جدة : دار الشروق، ط ١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

(٤١) يس عبد الحميد قنديل : نموذج مقترح لتحسين برامج إعداد المعلم، المؤتمر العلمى الثانى للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، الإسكندرية ١٥ ـ ١٨ يوليو ١٩٩٠م.

ثانيا : المراجع والمصادر الإجنبية :

(42) Eble,k.E. & Mc Keachie ; W.J. : "Improving Undergraduate Education through faculty Development" San Francisco, Jossey - Bass, 1985.

(43) Heiss,Ann M. : The Preparation of College and University Teachers Center for Research and Development In Higher Education, University of . California, Berkeley, 1968.

(44) Lawtion, Denis : " The Changing Role of the Teacher, Consequences for Teacher Education and Training" Prospects, Vol. 17 No. 1, 1987.

(45) More, A.J : " Delay of Feedback and the Acquistion and Retention of verbal Materials in class room," Journal of Educational Psychology, 60, 1969.

(46) Rosenshine, B. & Furst, N. : Research on teacher performance criteria, In B.O. Smith (ed.), Research on teacher Education. Englewood cliffs, N.J Prentice - Hall. 1971.

رقم الإيداع	١٩٩٣/٧٤٨٥
الترقيم الدولى I.S.B.N	977 - 10 - 0617 - 7